لغات الفعل الماضي مع المضارع مضموم العين

عباس رحيل حردان العياش (*)

ملخص

في هذا البحث درست موضوعا متعلقا بالفعل الماضي متعدد اللهجات أحادي الدلالة. وقد تم تناول جانب مهم من جوانب اللغة المتعددة وهي اللهجات في الفعل الماضي الذي يكون واحدا في صياغته وهو الفعل المضموم أوسطه.

واللهجات تعتبر مصدرا مهما يزين اللغة بتنوعه ، فوجدت في نفسي فكرة أن أجمع اللغات المتعددة اللهجات في الفعل الواحد ، لذلك جاء عنوان البحث " لغات الفعل الثلاثي الماضي مع المضارع مضموم العين"

وكما هو معلوم أن الفعل الماضي تتغير إشارة وسطه ، و قد بدأت بالفعل الذي يكون استعماله أكثر، ومن خلال تتبع أقوال المعجميين وآرائهم في المعاجم اللغوية المتوفرة بين أيدينا وبقية اللغويين في كتب اللغة وتأكيدهم في بعض الأحيان على أكثر اللغتين استعمالا، وقد يُبين بعضهم الشاذ منها أو القليل.

وقد قسّمت البحث إلى مبحثين بدأنا بالفعل مفتوح الوسط ثم بالفعل المضموم ، وذلك مما نعتقد ، ووجدناه كذلك ، أن الفعل المفتوح هو الأكثر استعمالا . أما في المبحث الثاني فبدأنا كذلك بالفعل المفتوح الوسط لما وجدناه كذلك أنه أكثر استعمالا.

وقد رتبت الأفعال بحسب الحرف الأول على الترتيب الالفبائي لكل مبحث ، فالدراسة معجمية تقتضي الترتيب المعجمي وهو أسهل ترتيب ، وقد خُتم البحث بنتائج تم التوصل إليها من خلال رحلتنا بين هذه الأفعال وتصريفها.

(*) جامعة الأنبار / كلية التربية الأساسية – أستاذ مساعد في اللغة العربية – تخصص لغة – العراق – الأنبار – حديثة

Past and Present Tense Verbs Languages

Abbas' departure Hardan Ayash

Abstract

This research study were related to the subject of a multi-dialects unilaterally-significance past tense. It has been considering an important aspect of a multi-language dialects in the past tense, which is one in its drafting and which is three-letter past verb which is taken Dhamma in the middle.

Dialects that are an important source adorns language diversity, and I found the idea to gather multiple dialects in the same offense languages, so the title of this research paper is " The dialects of three-letter past verb with the present verb which is taken Dhamma in the middle"

As is well known that the three-letter past verb changes its sign in the middle and was started in with verbs that used more, and by tracking words of lexicaland their views on language dictionaries available in our hands and the rest of linguists in the written language and confirm in some cases to more languages commonly used, or the abnormal ones or rare.

The research is divided into two sections begun with three-letter past verb with the present verb which is taken Fatha in the middle and then with the present verb which is taken Dhamma in the middle, so we think, and we found so, that verbs which is taken Fatha are widely used. In the second section, I started with three-letter verbs which taken Fatha in the middle we found as well as it is more commonly used.

The verbs had arranged according to the alphabetical order in the character of each section. The study is lexical require Ranking lexical which is simpler arrangement. Find the results have been reached through the journey between these verbs and their declensions.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فما أجمل التنوع الذي نجده في لغة قل نظيرها ، اللغة التي اختارها الله عز وجل فأنزل بها كتابه الكريم .. وجانب مهم من جوانبها المتعددة لهجاتها ، وحاجتنا نحن ممن ابتعدنا عن هذه المصادر اللغوية المهمة ، واللهجات التي تعد مصدرا مهما يزين اللغة بتنوعه .. فوجدت في نفسي فكرة هو أن أجمع اللغات المتعددة لفعل واحد ، ولأجل التناظر في هيكلية البحث جاء عنوانه : (**لغات الفعل الماضي مع المضارع مضموم العين**) .

وكما هو معلوم أن الفعل الماضي إما أن يكون مفتوح العين أو مضموم العين أو مكسور العين ، أي على فعَل ، أوفعُل ، أوفعِل ، فالبحث يتناول الفعل المضارع المضموم العين وفعله الماضي بلغتين . وكما وصفه الأنباري بقوله : ((أمثلة الفعل الماضي لا تخلو إما أن تكون على مثال فعَلَ كـ: (ضَرَبَ) ، أو على فعُلَ كـ (مكث) أو على فعِلَ كـ (سَمِعَ) و(عَلِمَ))) [1] .

وبدأت بالفعل الذي يكون استعماله أكثر .. واجتهدت في ذلك ، من خلال تتبع أقوال المعجميين وآرائهم في المعاجم اللغوية المتوفرة بين أيدينا وبقية اللغويين في كتب اللغة .. وتأكيدهم في بعض الأحيان على أكثر اللغتين استعمالا ، ومنهم من يبين الشاذ منها أو القليل .. وربما أستعين بما يصوغونه في عباراتهم ، وخاصة عندما يقال : ومن العرب ، وهناك لغة أخرى ، وفيه لغة ، وفيه لغة نادرة أو قليلة أو ضعيفة وهكذا .. وبهذا نستطيع أن نميز الأقل والأكثر .. وقد بينا ذلك كله في موضعه ..

وقد جاءت الدراسة في مبحثين ، المبحث الأول : فعَل – يفعُل / فعُل – يفعُل ، والمبحث الثاني : فعَل– يفعُل / فعِل – يفعَل / فعِل يفعُل ، بزيادة الفعل فعِل يفعَل مفتوح العين الذي تفرضه طبيعة الدراسة ؛ لأنه باختلاف لغة الماضي إلى الكسر يأتي مضارعه مفتوح العين إلا من باب تداخل اللغات فنجد أن الماضي مكسورا ومضارعه مضموم العين ، بدأنا بالفعل المفتوح العين ، ومن ثم الفعل المضموم ، وذلك لما نعتقد ووجدناه كذلك أن الفعل المفتوح هو الأكثر استعمالا ، أما في المبحث الثاني فبدأنا كذلك بالفعل المفتوح العين لما وجدناه كذلك أنه الأكثر استعمالا ..

وقد رتبتها بحسب الحرف الأول على الترتيب الألف بائي لكل مبحث . فالدراسة معجمية تقتضي الترتيب المعجمي وهو أسهل ترتيب .. وقد ختمت البحث بنتائج توصلنا إليها من خلال رحلتنا بين هذه الأفعال وأصولها وتصريفها .. وفي نهاية المطاف لا ندعي الكمال في عملنا هذا ولكن لم نأل جهدا عسى الله تعالى أن يتقبل منا إنه هو السميع البصير ونسأله تعالى التوفيق والسداد ..

المبحث الأول :

لغات الفعل الماضي بين الفتح والضم للفعل المضارع مضموم العين

فعَل : يفعُل / فعُل : يفعُل (تعدد اللغة واتحاد الدلالة) :

في هذا المبحث نحاول حصر الأفعال التي لها لغتان ومضارعها واحد وبيان الأكثر نطقا ، وقد عقدت العنوان لهذا المبحث وبدأت بـ (فعَل) بفتح العين ثم فعُل بضمها ؛ لأنه بحسب ما أراه ومن خلال كلام المعجميين أو بمجموع كلامهم أن الغالب والأكثر هو لغة الفتح في هذا الباب ، والأشهر استعمالا من خلال ما جاء به اللغويون بشكل عام والمعجميون بشكل خاص وسيتبين لنا أكثر الفعلين استعمالا ، ونحاول أن نصل إلى أصل اللهجة وانتمائها ونسبتها إن أمكن ذلك .

ما ورد بلغتين من فعَلَ بفتح العين وضمها :

بَرَد

البَرْدُ : ضدُّ الحَرِّ، والبُرودة : نَقِيضُ الحَرَارَةِ ، بَرَدَ الشيءُ يبرُدُ بُرودة وَمَاءٌ بَرْدٌ وبَارِدٌ وبَرُودٌ وبراد[2] ، وفيه لغة ككرُمَ من الأفعال التي ورد ماضيه بلغتين ، وقد أشار إلى ذلك كثير من المعجميين وصرحوا بوجود لغة أخرى له ..

جاء في الصحاح : بَرُدَ الشيءُ بالضَّمِّ[3] ، وجاء في مختار الصحاح : ((وقَدْ (بَرُدَ) الشَّيْءُ مِنْ بَابِ سَهُلَ، وَ (بَرَّدَهُ) غَيْرُهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ))[4] ، جاء في اللسان : ((بَرُدَ الشيءُ ، بالضَّمِّ ، وبَرَدْتُه أنا فهُوَ مَبْرُود وبَرّدتُه تَبْرِيدًا ... قالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ، وكَانَتِ المَنِيَّةُ قَدْ حَضَرَتْهُ فَوَصَّى مَنْ يَمْضِي لأهله وَيُخْبِرُهُمْ بِمَوْتِهِ ... فَقَالَ:

وعَطِّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَابِ، فإنها ... سَتَبْرُدُ أكباداً، وتُبْكِي بَواكيا[5]))[6] ، وجاء في تاج العروس : ((يُقَال : (بَرَدَ) الشيْءُ (كنَصَرَ وكَرُمَ) بَرْدًا و (بُرودةً) ، الأخير مصدر البَاب الثَّانِي))[7] ، فالفعل فيه لغتان ومضارعه في كلا الفعلين : يفعُل بضم العين فيكون الفعل : برَدَ يبرُدُ ، وهو الأكثر كما هو في كتب المعاجم وبرُد يبرُدُ ، والمعنى : لا يختلف بينهما بل الدلالة واحدة . وهو ما يجعلنا نحكم بوجود هذه اللغة ونسلم لها ..

جمَدَ

وجمَدَ المائعُ ضد ذاب ، وفيه لغة ككرُمَ ، وهو كذلك من الأفعال التي وجدت أنه ينتمي إلى هذه المجموعة ..

يقول ابن سيده في المحكم : ((جَمَد المَاء وَالدَّم وَغَيرهمَا من السَّيَّالات يَجْمُدُ جُمُودا ، وجَمُدَ))[8] ، فقد ذكر ابن سيده الضم ولكن لم يصرح بأنها لغة ولم يسمها لأحد ، وقد زاده توضيحا الزَّبيدي في التاج : (((جَمَد الماءُ وكلُّ سائلٍ ، كنَصَرَ وكَرُمَ) ، يَجْمُد (جَمْدا) ، أي قامَ ، وَهُوَ (ضِدُّ ذابَ)))[9] ، أما الرازي في مختار الصحاح فقد اكتفى بذكر الباب للفعل ولم يذكر إن كان هناك لغة أخرى ، يقول : ((وَ (جَمَدَ) المَاءُ أيْ قامَ وَبَابُهُ نَصَرَ وَدَخَلَ))[10] ، ولم أجد أحداً من المعجميين من صرح بأنها لغة ونسبها لأحد أو لقبيلة أو سمى لهجة بذلك

، حيث نلاحظ في كلام ابن سيده قوله : (وجمُد) ، فقط لا يزيد عليها ، وقول الزبيدي : (وكرُم) .. كما نجدهم في بقية الأفعال كيف يزيد توضيحا أو تصريحا بكونها لغة .. ولم أجد أحدا غيرهما من المعجميين ذكر ما ذكروه عن هذا الفعل ، فخلاصة القول : الفعل (جمَد) ورد عن العرب بلغتين وفعله المضارع واحد بضم العين (يفعُل) ، مع اتحاد دلالته .

حَرَنَ

وحرِنَتْ الدابَّةُ : وقفَتْ عن الجري وفيه لغة ككرُمَ ، جاء في العين : ((حَرِنَتِ الدّابَّة، وحَرُنَتْ لغة ، فهي تَحْرُن حِراناً ، وهي حَرُونٌ)) [11] ، وهو ما ذكره صاحب التهذيب : ((قالَ اللَّيْثُ حَرِنَت الدابَّةُ وحَرُنَتْ لُغَتَان ، وَهِي تَحرُن حِرَاناً)) [12] ، وصرّح بالضم كذلك الجوهري بقوله : ((وقد حَرَنَ يَحْرُنُ حُرونا ، وحَرُنَ بالضم)) [13] ، ونجد من أشار إلى اللغتين ابن القطاع في كتاب الأفعال ، يقول : ((وحَرِنَت الدَّابة حَرانا قهقرت ، حرن وحَرُنت أيضاً)) [14] ، وقد ذكر الضم الرازي في مختار الصحاح ، بقوله : (((حَرِنَ) مِنْ بَابِ دَخَلَ وَ (حَرُنَ) بالضَّمِّ صَارَ (حَرُونًا))) [15] ، وقد صرح الفيومي بوجود اللغة في المصباح ، يقول : ((حَرِنَتْ الدَّابَّةُ حَرُونًا مِنْ بَابِ قَعَدَ وَحِرَانًا بِالْكَسْرِ فَهُوَ حَرُونٌ وَزَانُ رَسُولٍ ، وَحَرُنَ وَزَانُ قَرُبَ لُغَةٌ فِيهِ)) [16] ، وقد فصّل ابن منظور ذلك بقوله : ((حَرِنَتِ الدابةُ تَحْرُن حِراناً وحُراناً وحَرُنَتْ ، لُغَتَان ، وَهِيَ حَرونٌ : وَهِيَ الَّتِي إِذا اسْتُدِرَّ جَرْيُها وقَفَتْ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي ذَوَاتِ الْحَوَافِرِ خاصَّة ، ونظيرُه فِي الإِبِل اللِّجانُ والخِلاءُ ، وَاسْتَعْمَلَ أَبو عُبَيْدٍ الحِرانَ فِي النَّاقةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : (مَا خَلأَت وَلَا حَرَنَتْ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حابِسُ الفِيلِ) [17])) [18] ، كما قد صرح بوجود اللغة الزبيدي في التاج ، يقول : (((حَرِنَتِ الدَّابَّةُ، كَنَصَرَ وكَرُمَ) ، لُغتان ...)) [19] ، فنجد تفصيلا واضحا لهذا الفعل وبيان أكثره في الاستعمال وهو الفتح ، وتصريح علماء اللغة باللغة الثانية (حرُن) بضم عين الفعل ، والمضارع واحد للفعلين بضم عينه .. وأغلب علماء المعاجم أشاروا إلى هذه اللغة[20] .

حسَنَ

ومن الأفعال كذلك حسَن ، ففيه لغة أخرى ككرُم ، جاء في اللسان : ((حَسُنَ وحَسَن يَحْسُن حُسْناً فِيهِمَا، فَهُوَ حاسِنٌ وحَسَن))[21] ..

جاء في القاموس المحيط : ((وحَسُنَ ، ككَرُمَ ونَصَرَ)) [22] ، وفي تاج العروس تفصيل رائع بقوله : (((وحَسُنَ ، ككَرُمَ) ، قالَ الجَوْهرِيُّ : وإِنْ شِئْتَ خَفَّفْتَ الضمَّةَ فقُلْت : حَسْنَ الشيءُ، وَلَا يَجوزُ أَن تَنْقُل الضمَّةَ إِلى الحاءِ لأَنَّه خَبَرٌ ، وإِنَّما يَجوزُ النَّقْل إِذا كانَ بمعْنَى المَدْحِ أَو الذَّم لأَنَّه يُشْبِّه فِي جَوازِ النَّقْلِ بِنِعْم وبِئْس، وذلِكَ أَنَّ الأَصْل فيهمَا نَعِم وبَئِس، فسُكِّن ثانِيهما ونُقِلَتْ حَرَكتُه إِلى مَا قَبْلَه، فكَذلِكَ كلُّ مَا كانَ فِي مِثالِهما؛ وقالَ الشاعِرُ:

لم يَمْنَعِ النّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وما أَعْطَيهِمُ مَا أَرادُوا حُسْنَ ذَا أَدَبا[23]

أَرادَ: حَسُن هَذَا أَدَبا، فخفَّفَ ونَقَل ، زادَ غيرُهُ : حَسَنَ مِثْل (نَصَرَ) يَحْسُن حُسْناً فيهمَا، (فَهُوَ حاسِنٌ وحَسَنٌ))) [24] ، نخلص مما سبق أن كلا الفعلين

يأتي منهما الفعل المضارع المضموم العين كما جاء في كلام الزَّبيدي .

وحسَنَ وجهُهُ ، وفيه لغة أخرى ككرُمَ ، وقد ذكر الزبيدي حسُن بالضم : ((وأصلُ قولِهم شيءٌ حَسَن حَسِين، لأنَّه من حَسُن يَحْسُن، كَمَا قالُوا: عَظُم فهُوَ عَظِيمٌ، وكَرُمَ فهُوَ كَرِيمٌ، كَذلِكَ حَسُن فهُوَ حَسِين، إلاَّ أنَّه جاءَ نادِرا، ثمَّ قُلِبَ الفَعِيل فُعالاً ثمَّ فُعَّالاً إذا بُولِغَ فِي نَعْتِه فقالُوا حَسَنٌ وحُسَان وحُسَّان، وكَذلِكَ كَرِيمٌ وكُرامٌ وكُرَّامٌ)) [25] ، وهنا من خلال تصريف المصدر استطاع الزَّبيدي أن يحكم على تصريف الفعل وهو استدلال جيد ، وهذا الفعل ليس غريبا وبعيدا عن الاستعمال اليومي في وقتنا الحاضر فقد يكثر استعماله بالفتح تارة وبالضم تارة أخرى وهو مألوف ومعروف .

حقرَ

وفعل آخر جاء بهذا النطق بفتح وضم : حقر وحقُر ، وحقرَهُ حقارة ذلَّ فهو حقير وفيه لغة ككرُمَ ، ومعناه بينه الخليل ، يقول : ((الحَقَرُ في كلّ المعاني : الذِلَّة ، حَقَرَ يَحْقِرُ حقرا وحقرية ، وتَحقيرُ الكلمةِ : تَصغيرُها)) [26]

جاء في الصحاح : ((تقول منه حَقُرَ بالضم حَقَارَةً وحَقَرَه)) [27] ، وقد بين اللغتين ابن سيده في المحكم بقوله : ((وقد حقُر حَقْراً وحَقَارَة ، وحَقَرَ الشَّيْء يَحْقِرُهُ حَقْراً ومحقَرَةً وحَقَارَة)) [28] ، نلاحظ أنه قدم الضم على الفتح ، ولكن لم يبين أيها الأقل ، وفي اللسان : ((حَقَرَ يَحْقِرُ حَقْراً وحُقْرِيَّة ، وكَذلِكَ الاحْتِقَارُ. والحَقِيرُ: الصَّغِيرُ الذَّلِيلُ ... وقَدْ حَقُرَ ، بالضَّمِّ ، حَقْراً وحَقَارةً وحَقَرَ الشيءَ يَحْقِرُهُ حَقْراً ومَحْقَرَةً وحَقَارَةً وحَقَّرَهُ واحْتَقَرَهُ واسْتَحْقَرَهُ: اسْتَصْغَرَه ورَآهُ حقيراً . وحَقَّرَهُ: صَيَّرَهُ حَقِيراً)) [29] ، وقد بين اللغتين الفيومي في المصباح المنير عندما فرق بين تركيب الفعلين بين التعدي واللزوم فلغة الضم لازم وبالفتح يتعدى ((حَقُرَ الشَّيْءُ بالضَّمِّ حَقَارَةً هَانَ قَدْرُهُ فلا يُعْبَأُ بِهِ فَهُوَ حَقِيرٌ وَيُعَدَّى بِالْحَرَكَةِ فَيُقَالُ حَقَرْتُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ)) [30] ، والتفصيل الدقيق نجده عند الزبيدي ، يقول : ((والفِعْلُ كضَرَب وكَرُمَ) . يُقَال: حَقُر، بالضَّمّ، حَقْراً وحَقَارَةً. وحَقَر الشْيءَ يَحْقِره حَقْراً ومَحْقَرا وحَقَارَةً)) [31] ، في هذا الفعل نجد أغلب المعجميين يقدم الضم على الفتح ، وهو ما يجعلنا نسلم أن الغالب في استعماله بالضم والفتح لغة فيه .

ذبَلَ

وذبَلَ النباتُ ضمَر وفيه لغةٌ ككرُمَ ، جاء في الصحاح : ((وذبل البقل يذبل ذبْلاً وذُبولاً ، أي ذوى ، وكذلك ذَبُلَ بالضم)) [32] ، فقد صرح الجوهري باللغة الثانية وهي ضم عين الفعل الماضي ، جاء في اللسان : ((ذَبَلَ النباتُ والغُصنُ ، والإنسانُ يَذْبُلُ ذبْلا وذُبُولا: دَقَّ بَعْدَ الرِّيِّ، فَهُوَ ذابِل، أي : ذوى، وكَذلِكَ ذَبُلَ، بالضَّمِّ)) [33] ، ففي اللسان تصريح للضم في الفعل الماضي للفعل المضارع المضموم العين ، جاء في كتاب الأفعال : ((و"ذَبَل" الشيءُ ذُبولاً يَبِس بعد رُطوبة والسراج ذبْلاً أصلحتَ ذُبالته ... والفرس ضَمُر و"ذَبُل" أيضاً كذلك)) [34] ، يقول الرازي في مختار الصحاح : (((ذَبَلَ) البَقْلُ أيْ ذَوَى، وبَابُهُ نَصَرَ

وَدَخَلَ وَ (دَبُلَ) بالضَّمِّ أيْضًا فَهُوَ (دَابِلٌ) فِيهِمَا)) [35] ، نلاحظ أن علماء المعاجم واللغويين اتفقوا على وجود الضم ، ووضح الفعلَ الفيروزابادي في القاموس بقوله : ((دَبَلَ النَّباتُ، كنَصَرَ وكَرُمَ)) [36] ، ففي الفعل لغتان ، ووجدت الصفدي في تصحيح التصحيف بخطئ من يذكره بالضم ، يقول : ((ويقولون: دَبُلَ البقل وغيره. والصواب دَبَلَ يَدْبُلُ)) [37] ، ولكن لا نوافقه على ذلك كما قدمنا من أدلة بأقوال المعجميين ..

رسَب

ورسَب في الماء غاص ، (رَسَبَ) الشَّيْءُ فِي الْمَاءِ سَفَلَ وَبَابُهُ دَخَلَ ، كذلك هو يأتي من الأفعال بفتح عينه وفيه لغة أخرى ككرُم ، جاء في المحكم : (رَسَبَ في الماءِ يرْسُبُ رُسُوباً ورَسُبَ ذَهَبَ سُفْلاً) [38] ، ومعنى ذهب سفلا ، أي : غاص ، وفي اللسان : ((رسَب الشيء في الماء يرسُب رسوبا ، ورَسُب ذهب سُفلا)) [39] ، ولم ينسب اللغة لأحد ، ولم أجد أحدا في معجمات اللغة نسبها . وفي المصباح المنير : ((رَسَبَ الشَّيْءُ رُسُوبًا مِنْ بَابِ قَعَدَ ، ثَقُلَ)) [40] ، وقد فصل لغة الفعل الزبيدي كعادته وبين بابه ، بقوله : (((رَسَبَ) الشيءُ (فِي المَاء كَنَصَرَ) يَرْسُبَ ورَسُبَ، مِثْلُ (كَرُمَ، رُسُوباً : ذَهَبَ سُفْلاً) ورسَبَتْ عَيْنَاهُ : غَارَتَا)) [41] ، إذن فيه لغة أخرى ككرُمَ ، مما يدل على أن لغة الفتح هي الأكثر ، فاغلب اللغويين يذكر الفتح ثم يذكر بعدها : ورسُب ، ولم يصرح أحد بأنها لغة كبقية الأفعال ، لكن بمفهوم كلامهم وسياقه يتبين لنا أنهم يقصدون اللغة وإن لم يصرحوا ، فالفعل رسَبَ بفتح السين يرسُبُ بضمها ، ورسُبَ بضم السين يرسُبُ بضمها ، ومعناها واحد بمعنى ثقُل في الماء وذهب سُفلا ، فاتحاد الدلالة مهم يجعلنا نحدد أن للفعل لغتين ؛ لأنه إذا اختلفت الدلالة تبعا لاختلاف اللفظ أو الحركة ليست بلغة .

سكَنَ

سكن من الأفعال التي نبه إليها علماء اللغة ومنهم الصقلي في كتاب الأفعال فيأتي وهو الغالب بفتح الكاف ، ولكن يأتي في لغة بضم الكاف (سكُن) ، ومعناه العام هو ذهاب الحركة ، يقول الأزهري : ((سَكَنَ الشيءُ يَسكُنُ سكوناً إذا ذهبَت حركتُه ، وسكنَ في معنى سكتَ ، وسكنتِ الرِّيح ، وسكنَ المَطَر، وَسكن الْغَضَب ، وَقَالَ الله جلّ وعزّ: {وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}[42])) [43] ، ولم أجد أحدا من المعجميين أكد على هذا الفعل باللغة الثانية بل الأغلب يذكر اللغة الأكثر ويكتفي بها وهي لغة الفتح .

وسكَنَ الدارَ مكث فيها ، استقر وثبت[44] وسكَنَ الرجل أسكَنهُ الفقرَ ، أي : قلّلَ خرجَهُ وفيه لغة ككرُم ، جاء في كتاب الأفعال : (("سَكِن" سُكْنا ومَسكَنَة و"أسكَن" صار مسكينا ، و"سَكُن" لغة ، و"سَكَن" الشيءُ سُكُونا)) [45] ، وفي مختار الصحاح بذكر الباب ولا يذكر أن هناك لغة أخرى : (((سَكَنَ) الشَّيْءُ مِنْ بَابِ دَخَلَ)) [46] ، فالفعل فيه لغة أخرى للفعل المضارع مضموم العين .

سمحَ

سمح بمعنى : جاد وأعطى ، يقول ابن سيده : ((سَمُح وَحكى الزجَّاج سَمَح وأسْمَح)) [47] ، ويذكر اللغة الثانية ابن القطاع في كتاب الأفعال : ((و"سَمَح" لي بالشيء سَماحة وافقني على ما طلبت وأيضا أعطاني وما كان سَمْحا ولقد "سَمُح")) [48] ، أما الرازي في مختار الصحاح فقد جاء بكلام واضح وبتفصيل إذ جعل الفعل سمح بالفتح يسمح بفتح عين مضارعه وسمُح بدلالة أخرى أي ليس بلغة ، يقول : (((سَمَحَ) بِهِ يَسْمَحُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا (سَمَاحًا) وَ (سَمَاحَةً) أَيْ جَادَ ، وَسَمَحَ لَهُ أَيْ أَعْطَاهُ ، وَ (سَمُحَ) مِنْ بَابِ ظَرُفَ صَارَ (سَمْحًا) بِسُكُونِ الْمِيمِ)) [49] ، ورأيه نجله ونحترمه ، وسَمُحَ سَماحَةً ، جاء في تاج العروس : (((سَمُحَ ، ككَرُمَ ، سَمَاحاً وسَمَاحَةً وسُمُوحاً وسُمُوحَةً) ، بالضّم فيهمَا (وسَمْحاً) ، بفَتْح فسُكُون (وسِمَاحاً ، ككِتَابٍ) ، إِذا (جادَ) بمَا لدَيْه (وكَرُمَ) قَالَ شَيخنَا : المَعْرُوف فِي هذا الفعلِ أنه سَمَحَ كمَنَعَ، وَعَلَيهِ اقْتَصرَ ابنُ القَطّاع وابنُ القوطيّة وجماعةٌ ، وسَمُحَ ، ككَرُمَ ، مَعْنَاهُ صارَ من أهلِ السَّمَاحَة ، كَمَا فِي (الصّحاح) وَغَيره ، فاقتصارُ المصنّفِ على الضّمّ قُصُورٌ ، وَقد ذَكَرهما مَعًا الجوهريُّ والفَيُّوميّ وابنُ الأثير وأربابُ الأفعالِ وأئمّة الصَّرْف وغيرُهم)) [50] ، فالفعل يختلف بدلالته بين الفتح والضم ولكن المعنى العام يجمعه .. وليس كل اللغويين متفقين على هذا الكلام فمنهم من صرّح بوجود اللغة منهم ابن سيده ومنهم من اقتصر على أحدهما وهو الفيروزابادي في القاموس المحيط ، يقول : ((سَمُحَ ، ككَرُمَ ، سَماحاً وسَماحَةً وسُموحاً وسُمُوحَةً وسَمْحاً وسِماحاً ، ككِتابٍ : جادَ ، وكَرُمَ)) [51] .. لكن نقول أن للفعل لغتين بمجموع ما جاء به اللغويون ، لغة الفتح (سَمَح) ، ولغة الضم (سمُح) .

ضَعَفَ

ضَعَفَ ، خِلافُ القوة ، بفتح العين وفيه لغة أخرى ككَرُمَ ، فهو من (نَصَرَ) ينصُر ، بضم عين مضارعه : ضعَف يضعُف ، جاء في القاموس المحيط : ((الضَّعْفُ، ويُضَمُّ، ويُحَرَّكُ: ضِدُّ القُوَّةِ. ضَعُفَ، ككَرُمَ ونَصَرَ، ضَعْفاً ضُعْفاً)) [52]

جاء في كتاب الأفعال لابن القطاع : (("ضَعُف" الشيء ضُعفا وضَعْفا في عقل أو جسم ضدّ قوى ، و"ضَعَف" لغة)) [53] ، نلاحظ أنه يبدأ بالفعل المضموم وضعفة لغة فيه فيوحي هذا الكلام أن لغة الضم هي الأكثر ، ويؤكد هذا الكلام ابن منظور في اللسان ، يقول : ((الضَّعْفُ والضُّعْفُ: خِلافُ القُوَّةِ، وَقِيلَ: الضُّعْفُ، بالضَّمِّ، فِي الْجَسَدِ؛ والضَّعْف، بالْفَتْحِ، فِي الرَّأْيِ والعَقْلِ، وَقِيلَ: هُمَا مَعًا جَائِزَانِ فِي كُلِّ وَجْهٍ ... وَقَدْ ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً وضَعَفَ؛ الْفَتْحُ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، فَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَالْجَمْعُ ضُعَفَاء وضَعْفَى وضِعافٌ وضَعَفَةٌ وضَعَافَى)) [54] ، أما الزبيدي في التاج فقد فصل تفصيلا رائعا ، يقول : ((ضَعُفَ ككَرُمَ ونَصَرَ الأخيرةُ عَن اللِّحْيانِيِّ، كَمَا فِي اللِّسان، وعَزاهُ فِي العُبابِ [55] إِلى يُونُسَ ضَعْفاً وضُعْفاً بالْفَتْح والضمّ وضَعافَةً ككَرامة، كلُّ ذلِك مَصادِرُ ضَعُفَ بالضَّمِّ)) [56] ، وهنا بين ابن منظور أن الفتح عن اللحياني ، ويدل هذا الكلام على أن الضم هو الأكثر

استعمالا والفتح لغة فيه وأقل استعمالا .

ولا نستطيع أن نحكم على الأكثر في الاستعمال للفعل بين الفتح والضم وأيهما أكثر استعمالا ، فاذا قلنا الفتح أكثر فمن الممكن أن يكون الضم أكثر .. فلا ضابط لذلك .

ولكن نستطيع أن نقول إن في المسألة متسعاً ما دامت اللغة تدور فيها ، فالمسألة إلى التوسع أقرب وهو من باب التيسير في النطق .

غَمَضَ

وغمَضَ الشيءُ خفِي ، الغامِضُ من الأرض: المطمئنُّ ، وفيه لغة ككرُمَ ، جاء في الصحاح للجوهري : ((وقد غَمَضَ المكانُ بالفتح يَغْمُضُ غموضا وكذلك غمض بالضم غموضة وغَماضَةً ومكانٌ غَمْضٌ، والجمع غُموضٌ وأغْماضٌ)) [57] ، نلاحظ أن الجوهري قد صرح بوجود الضم لغة ثانية للفعل وذكر مصدره ، أما عند ابن سيده فقد نجد توضيحا أكثر، يقول:((وغَمَضَ الشيءُ وغَمُضَ: يغمُض غُموضا فيهمَا خَفِي ، وكل مَا لم يتَّجه لك من الْأُمُور، فقد غَمض عَلَيْك ، غَمُض يَغمُض غموضا، وَفِي غُموض قَالَ اللحياني: وَلَا يكادون يَقُولونَ: فِيهِ غُموضة)) [58]، جاء في لسان العرب بيان معنى (غمض) : ((غَمَضَ المكانُ وغَمُضَ وغَمَضَ الشيءُ وغَمُضَ يَغْمُضُ غُموضاً فِيهِمَا: خَفِيَ. اللِّحْيَانِيُّ: غَمَضَ فُلانٌ فِي الأَرض يَغْمُضُ ويَغْمِضُ غُموضاً إِذا ذَهَبَ فِيهَا)) [59] ، وقد فصل القول في هذا الفعل تفصيلا دقيقا ، يقول : ((وكلُّ مَا لَمْ يَتَّجِهْ لَكَ مِنَ الأُمور ، فَقَدْ غَمَضَ عَلَيْكَ ... وغَمُضَ يَغْمُضُ غُمُوضاً وَفِيهِ غُمُوضٌ ... وَقَدْ غَمُضَ غُموضةً وغَمَّضْتُه أَنا تَغْمِيضاً؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَيُقَالُ فِيهِ أَيضاً غَمَضَ، بِالفَتْحِ، غُمُوضاً)) [60] ، وفي المصباح المنير يصرح الفيومي باللغة وذلك بقوله : ((غَمَضَ الْحَقُّ غُمُوضًا مِنْ بَابِ قَعَدَ خَفِيَ مَأْخَذُهُ وَغَمُضَ بِالضَّمِّ لُغَةٌ)) [61] ، وإلى ذلك ذهب الزبيدي بقوله : ((وَقد غَمَضَ المَكَانُ يَغْمُضُ غُمُوضاً، من حَدِّ نَصَرَ، غَمُضَ، ككَرُمَ، غُمُوضَةً وغَمَاضَةً)) [62] ، وقد زاد ابن منظور الكسر عن اللحياني ، ولم يذكرها أحد من اللغويين ، ولكن كلامنا محدد في هذا المبحث عن إثبات الضم لما هو مفتوح العين وبيان اللغة الثانية للفعل المضارع المضموم العين ، وفي هذا الفعل لم يذكر أحد من اللغويين نسبة اللغة ، بل اكتفوا بالإشارة إلى من ينطقها بضم العين : فعُلَ يفعُلُ.

كَسَدَ

وكَسَدَ المتاعُ وفيه لغة ككرُمَ [63] ، وقد ذكر ابن سيده الضم بقوله : ((وكَسَدَ المَتَاعِ وكَسُد)) [64] ، وبين ذلك ابن منظور في اللسان يقول : ((((وكَسَدَ المتاعُ وغَيْرُهُ، وكَسُدَ، فَهُوَ كَسِيد)) [65] ، وجاء في القاموس المحيط : ((كَسَدَ، كنَصَرَ وكَرُمَ)) [66] ، وتابع الفيروزابادي الزبيدي في تاج العروس في بيان هذا الفعل ومستوى اللغة الثانية ، يقول : (((كَسَدَ) المَتَاعُ وغيرُه ، (كنَصَرَ وكَرُمَ) ، اللُّغَة الأُولى هِيَ المتداولة الْمَشْهُورَة وَالْفِعْل يَكسُد، (كَسَاداً) بِالْفَتْح، (وكُسُوداً) ، بالضَّمِّ)) [67] ، نلاحظ مما سبق أن علماء اللغة قد ذكروا لغة الضم

دون أن يصرحوا باللغة .. أو أن ينسبوا اللغة لإحدى القبائل .. وكذلك نجد أن الفعل بلغتين والفتح هي الأكثر واللغة القليلة هي لغة الضم .

مكَث

مكَث ، معناه : لبث وانتظر ، كذلك فيه لغتان بالفتح ، وفيه لغة ككرُمَ ، جاء في الصحاح : ((المكثُ : اللبْثُ والانتظار ، وقد مَكَثَ ومَكُثَ)) (68) ، يقول ابن سيده : ((وقالوا مَكَثَ يَمْكُث مُكوثا كَمَا قالوا قَعَدَ يَقْعُد قُعودا وَقَالَ بَعضهم مَكُث شبَّهه بظَرُف لِأَنَّهُ فِعل لَا يتعدَّى كَمَا أَن هَذَا فِعل لَا يتعدَّى وَقَالُوا المُكْث كالشُّغل والقُبْح لِأَن بِنَاء الْفِعْل واحدٌ فِي مكُث يَمْكُث)) (69) ، ونقل أيضا ابن سيده في المخصص عن ابْن السّكيت : ((مَكَث ومكُث والضَّم أعلى لقولهم مَكِيث)) (70) ، وهنا لنا وقفة ، فقد حكم ابن سيده نقلا عن ابن السكيت على اللغة الأقوى وهي لغة الضم (مكُث) ، جاء في كتاب الأفعال : ((و مَكَث و مَكُث مَكْثا إحتبس وأقام)) (71) ، وقد أشار ابن منظور كذلك إلى لغة الضم ولكن لم يصرح أيها الأكثر ، يقول : ((مَكَثَ يَمْكُثُ، ومَكُثَ)) (72) ، وقد نبه الفيومي في المصباح المنير إلى تصريف الفعل مع مصدره بين الضم والفتح ، يقول : ((مَكَثَ مَكْثًا مِنْ بَابِ قَتَلَ أَقَامَ وَتَلَبَّثَ فَهُوَ مَاكِثٌ وَمَكَثَ مُكْثًا فَهُوَ مَكِيثٌ مِثْلُ قَرُبَ قُرْبًا فَهُوَ قَرِيبٌ لُغَةٌ ... وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ أَمْكَثَهُ وَتَمَكَّثَ فِي أَمْرِهِ إذَا لَمْ يَعْجَلْ فِيهِ)) (73) ، وقد ((قَرَأَ السَّبْعَةُ (74) {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ} (75) بِاللُّغَتَيْنِ)) (76) ، جاء في تاج العروس تفصيل رائع ، يقول : ((والفِعْلُ كنَصَرَ وكَرُمَ . قالَ الله عز وجلّ : {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ} ، قَالَ الفَرَّاءُ : قَرَأَها النَّاسُ بالضّم ، وقَرأَها عاصِمٌ بالفَتْح ، ومَعنى (غَيْرَ بَعِيدٍ) : غيرَ طَوِيلٍ من الإقامَةِ ، قالَ أبو مَنْصُور: اللُّغَةُ العَالِيَة مَكَثَ، وَهُوَ نادرٌ، ومَكُثَ جائِزَةٌ ، وَهُوَ القياسُ)) (77) ، يقول ابن خالويه في الحجة في القراءات : ((قوله تَعَالَى فمَكَثَ غير بعيد يقْرَأ بِضَم الْكَاف إِلَّا مَا رُوِيَ عَن عَاصِم من فتحهَا وهما لُغَتَان وَالِاخْتِيَار عِنْد النَّحْوِيين الْفَتْح لِأَنَّهُ لَا يَجِيء اسْم الْفَاعِل من فعل يفعل بِالضَّمِّ إِلَّا على وزن فعيل إِلَّا الْأَقل كَقَوْلِهِم حامض وفاضل)) (78) ، فالفعل لازم في اللغتين كليهما ، ولكن لم أجد أحدا من اللغويين نسب لغة لأحد ، والمسألة واضحة ليس عليها خلاف وقد ذكر هذا الفعل كثير من المعجميين (79) ، بفتح العين وضمها ومضارعه مضموم العين مَكَث يمكُثُ ، ومَكُثَ يمكُثُ بمعنى واحد . وهو اللبث والانتظار .

نسَك

ونسَك نُسكا وهو العبادة وفيه لغة ككرُمَ ، فالفعل نسَكَ ينسُكُ ، ورَد هذا الفعل بالضم والفتح للفعل المضارع المضموم العين ، ومعناه : عبَدَ وتنسَّكَ : تعبَّدَ ، جاء في المحكم : ((نسَك ينْسك نسكا ، ونسُك ، الضَّم عَن اللحياني)) (80) ، وهنا صرح اللحياني بالضم ، ولكن لم ينسب اللغة لأحد ، يقول ابن القطاع : ((نَسَك نَسْكا تعبَّد وأيضا ذبح نسيكته يتقرب بها إلى الله تعالى والثوب نَسْكا غسله ، نَسُك نَساكة صار ناسكا)) (81) .

يقول الرازي : ((وقَدْ (نَسَكَ) يَنْسُكُ بالضَّمِّ (نُسْكًا) يوَزْن رُشْدٍ. وَ (تَنَسَّكَ) أيْ تَعَبَّدَ ، وَ (نَسُكَ) مِنْ بَابِ ظَرُفَ صَارَ نَاسِكًا)) [82] ، جاء في لسان العرب : ((نَسَكَ لله تَعَالى يَنْسُكُ نَسْكًا ونِسْكًا ... وَقَدْ نَسَكَ وتَنَسَّكَ أي تَعَبَّدَ ، ونَسُكَ ، بالضَّمِّ ، نَساكة أي صَارَ نَاسِكًا)) [83] ، ويقول الزبيدي ((وقد نَسَكَ لله تَعالى كَنَصَرَ وكَرُمَ ... وتَنسَّك، أي: تَعَبَّدَ نسكا مُثَلَّثَة وبضمَّتَيْن ونَسكَة بالفتح ومَنْسَكًا كمَقْعَد ونَساكَة ككَرامَةٍ، وَهُوَ مَصْدَرُ نَسُكَ بالضمِّ)) [84] ، فالفعل مفتوح العين في الماضي وهو الأكثر استعمالا بدلالة ما جاء في المحكم ، قوله : الضم عن اللحياني .. يدل على أن الضم أقل استعمالا وقد رواه اللحياني .

المبحث الثاني :

لغات الفعل الماضي بين الفتح والكسر للفعل المضارع مضموم العين

فعَل : يفعُل / فعِل : يفعَل / فعِل : يفعُل (تعدد اللغة واتحاد الدلالة) :

في هذا المبحث سنتناول الفعل الماضي بين الفتح والكسر ، الذي يأتي مضارعه مضموم العين ، وكذلك الفعل الماضي مكسور العين ومضارعه الذي يأتي مفتوح العين فيتحد بدلالته مع المضارع مضموم العين ، فتتغير لغة المضارع من الضم إلى الفتح عند تغير لغة الماضي من الفتح إلى الكسر مع اتحاد الدلالة بين الفعلين وهو ما يدل على أنها لغة ، فالفعل واحد بدلالته مع اختلاف لغته ، وهناك من الأفعال ما يكون مضارعه مضموم العين وفعله الماضي مكسور العين ، وهو من باب تداخل اللغات .

برَق

برَقَ البصرُ : تحيّر وفيه لغة كفرح ، جاء في العين : ((بَرِقَ بصره فهو بَرِقٌ أي بهت ، فهو فزع مبهوت. وكذلك يفسر من قرأ : ((فإذا بَرِقَ البَصَر)) [85]. ومن قرأ : بَرَقَ يقول : تراه يلمع من شدة شخوصه ولا يطرف)) [86]

جاء في المحكم ((برق بَصَره برقا ، وبرَق يَبْرُق بروقا ، الأخيرة عن اللحياني : دهش فلم يبصر ، وفي التنزيل: (فإذا برق البَصَر) و (برَق) ، قرىء بهما معًا)) [87] . جاء في اللسان : ((وبَرِقَ بصرُه بَرَقًا وبرَق يبرُق بُرُوقًا ؛ الأخيرة عَن اللِّحْيَانِيِّ : دَهِشَ فَلَمْ يُبْصِرْ، وَقِيلَ: تحيَّر فَلَمْ يَطْرِفْ)) [88] ؛ واستدل ابن منظور بقول ذي الرُّمَّةِ:

ولَوْ أنَّ لُقمانَ الحكيمَ تَعَرَّضَتْ ... لعَينيْهِ مَيٌّ سافِراً، كادَ يَبْرَقُ [89]

وفي التنزيل: ((فإذا بَرِقَ البَصَرُ)) ، وبَرَقَ ، قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا [90] ؛ قالَ الفَرَّاءُ : قرأ عَاصِمٌ وأهل المَدِينَةِ بَرِقَ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وقرأها نَافِعٌ وَحْدَهُ برَق ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، مِنَ البَرِيقِ أي شخَص ، وَمَنْ قرأ بَرِقَ فمَعْنَاهُ فَزِع ؛ وأنشد قولَ طرَفة :

فَنَقْسَكَ فَانْعَ وَلَا تَنْعَني ... وداوِ الكُلُومَ وَلَا تَبْرَقِ [91]

يَقُولُ ابن منظور في شرح بيت طرفة : ((لَا تَفزَعْ مِنْ هَوْلِ الجِراحِ الَّتِي بِكَ، قالَ: وَمَنْ قرأ بَرَق يَقُولُ فتَحَ عَيْنَيْهِ مِنَ الفَزَعِ، وبرَقَ بصرُه أَيْضًا كَذَلِكَ)) [92]

جاء ي الصحاح : ((بَرَقَ السيف وغيره يَبْرُقُ بُروقًا ، أي تلألأ. والاسمُ

البَرِيقُ)) [93] ، فقد ذكر الفتح دون الكسر وضم المضارع ، جاء في كتاب الأفعال : ((برق "بَرَقت" السماء بَرْقا وبُروقا ... و"بَرَق" اللون والشيء أضاء والطعامَ ألقيتُ فيه قليلاً من زَيت والبصر لمع و"بَرِق" البصر بَرَقا تحير عند البهت)) [94] ، ووضح البرق الرازي ، بقوله : ((وَ (بَرِقَ) البَصَرُ مِنْ بَابِ طَرِبَ إِذَا تَحَيَّرَ فَلَمْ يَطْرِفْ فَإِذَا قُلْتَ : بَرَقَ الْبَصَرُ بِالْفَتْحِ فَإِنَّمَا تَعْنِي (بَرِيقَهُ) إِذَا شَخَصَ وَ (بَرَّقَ) عَيْنَهُ (تَبْرِيقًا) إِذَا وَسَّعَهَا وَأَحَدَّ النَّظَرَ)) [95] .

دهَم

جاء في إصلاح المنطق : ((وقد دَهِمَهَمُ الأمر يَدْهَمُهُمْ ، وقد دَهِمَهُم الخيل، قال أبو عبيدة: ودَهَمَهُم يَدْهَمُهُمْ لغة)) [96] ، وجاء في الصحاح : ((دَهِمهُمْ الأمر يَدْهَمُهُمْ. وقد دَهِمتْهُمُ الخيل ، قال أبو عبيدة : ودَهَمَتْهُمْ بالفتح لغة)) [97] ، والتفصيل الدقيق لهذا الفعل لابن القطاع في كتاب الأفعال ، يقول : (((دَهَم) القومُ دَهْماً جَاءوا بمرّة و"دَهِم" الأمر دَهَماً نزل ، "دَهمَ" البَعيرُ والفَرس اشتَدَّت دُرقتُهما و"دَهِمَتهم" الخيل و"دَهَمتْهم" أيضاً لغة)) [98] ، وفي اللسان يؤكد ابن منظور هاتين اللغتين ، يقول : ((ودَهِمُوهُمْ ودَهَمُوهُمْ يَدْهَمُونَهُمْ دَهْماً : غَشُوهُمْ،وكُلُّ مَا غَشِيكَ فَقَدْ دَهَمَكَ ودَهِمَكَ دَهْماً ؛ أنشد ثَعْلَبٌ لأَبِي مُحَمَّدٍ الحَذْلَمِيِّ:
يَا سعدُ عَمَّ الماءَ وِرْدٌ يَدْهَمُهُ، ... يَوْمَ تَلاقى شاؤُه ونَعَمُهْ)) [99]

ردَفَ

ردَفَهُ تبَعَهُ وفيه لغة أخرى بالكسر ردِف يردُف ولغة كفرح ، يقول الزبيدي : ((رَدَفَهُ ، مِثْلُ نَصَرَهُ ، وبِه قرأَ الأَعْرَج: (رَدَفَ لَكُمْ) بفَتْح الدَّال : تَبِعَهُ ، يُقَال : نَزَلَ بهم أَمْرٌ ، فرَدِفَ لَهُم آخَرُ أَعْظَمُ مِنْهُ ، وقوله تعالى : ((عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ)) [100] ، قالَ ابنُ عَرَفَة : أَي دَنَا [101] لكم)) [102] ، مما سبق من كلام الزبيدي يتبين لنا أن ردِف بالكسر قد أعطت دلالة تقترب من دلالة ردَف بالفتح .. فالدلالة العامة واحدة وهو ما يجعلنا نحكم لهذا الفعل باللغتين ، وهنا قد جاء القرءان الكريم بالكسر ، فالأفصح لغة الكسر ؛ لورود القرءان الكريم بها ، يقول ابن منظور : ((يَجُوزُ أَن يَكُونَ أَرادَ رَدِفَكُم فزَادَ اللَّامَ ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ رَدِفَ مِمَّا تَعَدَّى بِحَرْفِ جَرٍّ وَبِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَدِفَ لَكُمْ) ، قَالَ : قَرُبَ لَكُمْ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ دَنَا لَكُمْ فَكَأَنَّ اللَّامَ دَخَلَتْ إِذ كَانَ الْمَعْنَى دَنَا لَكُمْ)) [103] ، جاء في بصائر ذوي التمييز : ((وقال الأعرج : (رَدَف لكم) فتح الدال)) [104] ، وجاء في المحتسب : ((من قال (رَدِف) فهو في وزن تبع، ومن قال: "ردف" فهو بمنزلة تلا، وشفع ، والكسر أفصح ، وهو أكثر اللغة)) [105] ، وهنا بين لنا أن لغة الكسر أفصح وهي الأكثر وفي موضع آخر يؤكد فيقول : ((قوله تعالى: {ردف لكم} : بين "ردف" و"ردف" ، والكسر أفصح)) [106]

رشَد

رشَد اهتدى وفيه لغة ثانية رشِد بكسر عين الفعل كفرحَ ، جاء في

التهذيب : ((قالَ اللَّيْث : يُقال رَشَدَ الإنْسَانُ يَرْشُدُ رُشداً ورَشاداً، وَهُوَ نقيض الغَيّ، ورَشِد يَرْشَدُ رَشَداً، وَهُوَ نقيض الضَّلالَ ، إذا أصابَ وَجْهَ الأمر وَالطَّرِيق فقد رَشِد ... قلت : وَغير اللَّيْث يَجْعَلُ رَشَدَ يَرْشُدُ ورَشِدَ يَرْشَدُ بِمَعْنى واحدٍ فِي الغَيّ والضَّلال)) [107] ، فقد صرح الأزهري باتحاد الدلالة للفعل بين الفتح والكسر ، مما يدل على أنها لغة فيه ، من كلام الليث الذي نقله الأزهري نستفيد أنها لغة بمعنى واحد ، ووضح ذلك الجوهري وصرح بوجود اللغة ، بقوله : ((وقد رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْداً، ورَشِدَ بالكسر يَرْشَدُ رَشَداً لُغَةٌ فيه)) [108]

رعَف

جاء في المزهر للسيوطي : ((يقال: رَعِف الرجل لغة في رَعَف وهي ضعيفة)) [109] ، وقد بين ابن دريد أصل الفعل ودلالته بقوله : ((رَعَفَ الرجلُ يرعَف ويرعُف رَعْفاً، وَالِاسْم الرُّعاف ، والرُّعاف : الدَّم يعَيْنِه ، وأصل الرَّعْف التقدّم ، من قولهم : فرس راعِف ، إذا كَانَ يتقدمّ الخَيل، فكأنّ الرُّعافَ دمٌ سَبَقَ فتقدّم ، أي : يتقدّمها)) [110] .

وقد بين الفارابي الفعل بقوله : ((ويُقالُ : رَعُف الرَّجُلُ : لغةٌ في رَعَفَ وهي ضَعيفةٌ)) [111] ، وذكر الأزهري في التهذيب قول أبي حَاتِم : ((عَن الأصمعيّ يُقال : رَعَف يَرعَف ويَرعُف)) [112] ، يقول الجوهري : ((وقد رَعفَ الرجلُ يَرْعَفُ ويَرْعُفُ. ورَعُفَ بالضم لغةٌ فيه ضعيفة)) [113] ، فالفعل برأي الجوهري من باب قطع ونصر .. أما الضم فقد جعلها لغة ضعيفة ولم يذكر لغة الكسر ، التي نحن بصدد الكلام عنها .. في حين نجد ابن سيده في المحكم يذكر اللغات الثلاثة ، يقول : ((رَعَف يَرْعَف ويَرْعُف رَعْفا ورُعافا ورَعُفَ ورَعِفَ)) [114] ، وأكد الكلام في المخصص ونسب الكلام لأبي عبيد : ((رَعَفَ يَرْعَف رَعفاً ورُعَافاً ورَعِفَ ورَعُف ورَعَف الدمُ نَفسُه يَرْعفُ وكل سابق راعِفٌ)) [115] ، جاء في كتاب الأفعال : ((و(رَعَف) الرجلُ رَعْفا سال دمه والدم جرى ، والفرسُ الخيلَ تقدَّمها والرجل القوم كذلك و(رَعُف) في جري الدم لغة)) [116] .. يقول ابن الأثير في النهاية : ((يُقَالُ : مِنْهُ رَعِفَ بالكَسْر يَرْعَفُ بالفَتْح ، وَمِنَ الرُّعَافِ رَعَفَ بالفَتْح يَرْعُفُ بالضَّمّ)) [117] ، يقول الرازي في مختار الصحاح : ((وقَدْ (رَعَفَ) يَرْعُفُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ وَيَرْعَفُ أيْضًا كَيَقْطَعُ ، وَ (رَعُفَ) يضَمِّ العَيْن لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَة)) [118] ، ويذكر ابن منظور الآراء التي سبقت ولم يخالفها ويؤكد وجود لغة الضم والكسر ولكن يجعل لغة الضم ضعيفة كما أسلفنا من أقوال المعجميين ، يقول ابن منظور : ((رَعَف يَرْعُفُ ويَرْعَفُ رَعْفاً ورُعافاً ورَعُفَ ورَعِفَ . قَالَ الأزهري : وَلَمْ يُعْرَف رُعِفَ وَلَا رَعُفَ فِي فِعْلِ الرُّعاف. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ورَعُفَ، بِالضَّمِّ ، لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَةٌ ... يُقَالُ مِنْهُ: رَعِفَ ، بِالْكَسْرِ، يَرْعَفُ، بالفتح ، ومن الرُّعاف رَعَفَ ، بِالْفَتْحِ ، يَرْعُفُ ، بِالضَّمِّ)) [119] ، وقد جعل النووي لغة الضم لغة رديئة ، يقول : ((يُقال رعف بِفَتْحِ الْعين يرعف بضمهَا ويرعَف بفَتْحِهَا ورعُف بضَمهَا لُغَة قليلة رديئة)) [120] ، ويلخص الفعل الفيروزابادي بكلمات ، فيقول : ((رَعَفَ ، كنَصَرَ ومَنَعَ وكرُمَ وعُنِيَ وسَمِعَ: خَرَجَ

من أنفِهِ الدَّمُ)) [121] .. فهنا يساوي بين كل الصيغ ولم يذكر الأقوى والأضعف وخلاصة القول في هذا الفعل نجدها بتفصيل رائع عند الزبيدي والذي عودنا على تفصيلاته الرائعة ، يقول ((رعَفَ الرجلُ كَنَصَرَ، ومَنَعَ، كَمَا فِي الصِّحاحِ، والجَمْهَرَةِ، رَعُفَ، مِثْلُ كَرُمَ، لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَةٌ، كَمَا فِي الصِّحاحِ ... ونَصُّ الأَزْهَرِيِّ: ولَم يُعْرَفْ رَعُفَ ، ولَا رُعِفَ ، فِي فِعْلِ الرُّعافِ ، وكذلِكَ رَعِفَ مِثْلُ سَمِعَ ، ومِنْهُم مَنْ قالَ : رَعِفَ ، كسَمِعَ ، فِي التَّقَدُّمِ ، وكَنَصَرَ، فِي الرُّعَافِ : أَي خَرَجَ مِن أَنْفِهِ الدَّمُ ، رَعْفاً ، بالفَتْحِ ، وعليهِ اقْتَصَرَ ابنُ دُرَيْدٍ)) [122] .

رَكَنَ

رَكَنَ إليه : مالَ ، وفيه لغة كفرحَ ، يقول ابن السكيت في إصلاح المنطق : ((وما كان ماضيه على فعَل مفتوح العين فإن مستقبله يأتي بالضم أو بالكسر، نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ وقَتَلَ يَقْتُلُ، ولا يأتي مستقبله بالفتح، إلا أن تكون لام الفعل أو عين الفعل أحد الحروف الستة، وهي حروف الحلق: الخاء، والغين، والعين، والحاء، والهاء، والهمزة، ... وإن كان فيه أحدُ هذه الحروف، فيأتي مستقبلهُ بالضم أو الكسر، نحو: دَخَنَتِ النَّار تَدْخُنُ، ودَخَلَ يَدْخُلُ، ولم يأتِ الماضي والمستقبل بالفتح إذا لم يكن فيه أحدُ هذه الحروف الستة، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً، وهو أَبَى يَأْبَى، وزاد أبو عمرو: رَكَنَ يَرْكَنُ، "وخالفه أهل العربية، الفراء وغيره، فقالوا: يقال: رَكَنَ يَرْكُنُ ورَكِنَ يَرْكَنُ"))[123] .

جاء في العين : ((رَكِنَ إلى الدنيا: مال إليها واطمأن.. يَركَنُ رَكَناً.. ورَكَنَ يَرْكُنُ رُكُوناً، لغة سفلى مضر. وناس أخذوا من اللغتين فقالوا: رَكَنَ يَرْكَنُ))[124] ، جاء في الصحاح : ((رَكَنَ إليه يَرْكُنُ بالضم ، وحكى أبو زيد ركن إليه بالكسر يَرْكَنُ رُكُوناً فيهما، أي مالَ إليه وسكن ، قال الله تعالى: (ولا تَرْكَنُوا إلى الذينَ ظَلَموا) . وأمَّا ما حكى أبو عمرو: رَكَنَ يركَن بالفتح فيهما، فإنَّما هو على الجمع بين اللغتين))[125] ، يقول ابن فارس في المجمل : ((ولغة سفلى مضر ركنَ يركُنُ ، وهي شاذة))[126] ، وهنا يبين لنا ابن فارس أن لغة الضم (ركن يركُن) ، جاء في اللسان : ((رَكِنَ إِلى الشيءِ ورَكَنَ يَرْكَنُ ويَرْكُنُ رَكَناً ورُكُوناً فِيهِما ورَكانَةً ورَكانِيَةً ، أَي : مَالَ إِلَيْهِ وَسَكَنَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَكَنَ يَرْكَن، بِفَتْحِ الْكَافِ فِي الْمَاضِي وَالْآتِي، وَهُوَ نَادِرٌ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَهُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ ، قَالَ كُرَاعٌ : رَكِنَ يَرْكَنُ، وَهُوَ نَادِرٌ أَيضاً ، وَنَظِيرُهُ فَضِلَ يَفْضَلُ وحَضِرَ يَحْضُرُ ونَعِمَ يَنْعُم ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ((وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا)) ؛ قُرِئَ[127] بِفَتْحِ الْكَافِ مِنْ رَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً إِذَا مَالَ إِلَى الشَّيْءِ واطمأنَّ إِلَيْهِ، وَلُغَةٌ أُخرى رَكَنَ يَرْكُنُ، وَلَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ. ورَكِنَ إِلَى الدُّنْيَا إِذَا مَالَ إِلَيْهَا، وَكَانَ أَبو عَمْرٍو أَجاز رَكَنَ يَرْكَنُ، بِفَتْحِ الْكَافِ مِنَ الْمَاضِي وَالْغَابِر، وَهُوَ خِلَافُ مَا عَلَيْهِ الأَبنية فِي السَّالِمِ))[128] ، جاء في تاج العروس : ((حَكَى أبو زَيْدٍ : رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكَنُ مِثْل (عَلِمَ) أَمَّا ما حَكَاه أبو عَمْرٍو: رَكَنَ يَرْكُنُ مِثْل (مَنَعَ) ، فإنَّما هُوَ على الجمْعِ بينَ اللُّغَتَيْنِ))[129] .

جاء في المفتاح في الصرف : ((ويجيءُ على (يَفْعُلُ) بالفتح، ما كان

عَيْنُهُ أو لامُهُ حرفاً من حروف الحَلْق وهي الهمزةُ والهاءُ والحاءُ والخاء والعينُ والغينُ، كسَأَلَ يَسْأَلُ ،وقرأ يَقْرأُ، ووَهَبَ يَهَبُ، وسَنَحَ يَسْنَحُ ، وسَلَخَ يَسْلَخُ، ومَنَعَ يَمْنَع، وطَغَى يَطْغَى، ونَحْوُ: نَكَحَ يَنْكِحُ، ودَخَلَ يَدْخُلُ، ووَعَدَ يَعِدُ، وصَبَغَ يَصْبُغُ، لا تقاسُ فتحتُهُ. وأَبَى يَأْبَى شَاذ ، ورَكَنَ يرْكَنُ، لغةٌ متداخلةٌ، ماضيهِ من: رَكَنَ يَرْكُنُ، ومضارعُهُ من: رَكِنَ يَرْكَنُ))[130]

فالفعل رَكَن بفتح الكاف مضارعه يَرْكَن بفتحها أيضا ، وفيه لغتان أخريان: ركِن يركَن: بكسر الكاف في الماضي وفتحها في المضارع ، ورَكُن يَرْكُن بضمهما في الماضي والمضارع .

وروى أبو عمرو (رَكَن يَرْكَن) ، وقال : هو من اللغة المتداخلة ، أي أنّ رَكَن يَرْكُن ورَكِن يَرْكَن لغتان ، ثم أخذوا الماضي من أحدهما والمستقبل من الآخر، فقالوا: "رَكَن يَرْكَن ". وزاد بعضهم قلى يَقْلى إذا أبغض ، وفي لغة طيىء : بَقَى يَبْقَى وفَنَى يَفْنَى[131]

يقول محمد نور الحسن محقق الشافية : ((قد ورد هذا الفعل من باب علم، ومن باب نصر، والمصدر فيهما ركْنًا ورُكُونا (كفهم ودخول) ، وحكى بعضهم لغة ثالثة وهي ركن يركن (كفتح يفتح) وحكى كراع فيه لغة رابعة وهي ركن يركن (بالكسر في الماضي والضم في المضارع) ، واختلف في تجريح اللغتين الثالثة والرابعة: فقيل: هما شاذتان، والرابعة أشذ من الثالثة، ونظيرها فضل يفضل، وحضر يحضر، ونعم ينعم، وقيل في اللغتين الثالثة والرابعة: هما من التداخل بين اللغتين الاولى والثانية))[132] .

زلقَ

زلقَتْ قدمُهُ : زلّت ، وفيه لغة كفرح ، يقول ابن دريد : ((زَلِقَ يزلق زَلَقاً ، وأزلقتِ الفرسُ إزلاقاً ، إذا ألقت ولدَها قبل تَمَامه ، ويُستعمل فِي كل أُنثَى أَيْضا ، وَيُقَال : نظر فلَان إِلَى فلَان فأزلقه ببصره، إذا أحدَّ النظرَ إِلَيْهِ نظرَ متسخط أو متغيِّظ))[133] ، جاء في كتاب الأفعال : ((و"زَلِق" رأسَه زَلَقا و"أزلقه" حلقه والرجل أصبتُه " بالعين " كذلك و"زَلِق" زلقا زَلَّ))[134] ، إذن تحدد الدلالة باختلاف اللغتين ، فزلق يزلق بضم مضارعه ، وزلِق يزلَقُ بفتح مضارعه ، ونجد الرازي في مختار الصحاح يفرق بين الدلالتين بعدما يبين كل باب للفعل وذلك بقوله : (((زَلَقَ) بالتَّحْرِيكِ أَيْ دَحْضٌ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ (زَلِقَتْ) رِجْلُهُ مِنْ بَابِ طَرِبَ وَ (أَزْلَقَهَا) غَيْرُهُ. وَ (الْمَزْلَقُ) وَ (الْمَزْلَقَةُ) الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ وَكَذَلِكَ (الزَّلَّاقَةُ) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا} [الكهف: 40] أَيْ أَرْضًا مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ. وَ (زَلَقَ) رَأْسَهُ حَلَقَهُ وَبَابُهُ ضَرَبَ))[135] ، وبيّن اللغتين الفيروز ابادي في القاموس : ((زَلِقَ، كفرح ونصرَ))[136] ، يقول الزبيدي : ((زَلِقَ، كفَرِح، ونَصَرَ زَلَقاً وزَلَقاً))[137] ، والزلق في الأصل: مصدرُ قولِكَ: زَلِقَتْ رجلُه تَزْلَقُ زَلَقاً[138] ، ففي الصحاح وتاج العروس اتحاد المعنى بين الفعلين مما يدل على أنهما لغتان (بين فعِل وفعَل) كـ (فرح ونصَر) .

سرَط

سرط الطعامَ بالكسر كفرحَ ، يقول ابن منظور : ((سَرِط الطعامَ والشيءَ ، بالكَسْر ، سَرَطاً وسَرَطاناً : بَلِعَه ، واسْتَرَطَه وازْدَرَدَه : ابْتَلَعَه ، ولا يَجُوزُ سرَط)) (139) .

وكلامه الأخير يحدد أن الفعل بين لغتين الضم والكسر ولا يجوز فتح العين ، وهو ما عقدنا له عنوان المبحث . وهذا الكلام فيه نظر ، فاذا رجعنا الى كلام المعجميين نجد ما يخالف رأيه ، يقول الزبيدي : ((سَرَطَهُ ، كنَصَرَ، وفَرِحَ ، الأخيرةُ هِيَ الفُصْحَى المَشْهورةُ ، والأولى نَقَلَها الصَّاغَانِيّ ، وأنْكَرَهَا غيرُه)) (140)، فبكلام الزبيدي نستطيع أن نحكم باللغتين للفعل سرط ولكن لغة الكسر هي الأكثر استعمالا والأكثر فصاحة وشهرة ..

شَغَبَ

الشَّغْبُ : تهييج الشر، تقول : شَغَبْتُ عليهم ، وشَغَبْتُ بهم ، وشغبتهم ، كله بمعنى (141) ، والفعل شَغَبَ في الماضي بفتح عينه ، يشغُبُ بضم مضارعه ، فيه لغة بكسر الغين (شغِب) ، يقول الفأرابي : ((وشغِبَ عليه : لغةٌ في شغبَ، وهي لغةٌ ضعيفة)) (142) ، وفي كتاب الأفعال : ((و"شَغَب" القومَ وأيضا عليهم ، وبهم شَغَبا هيَّج الشر ، و"شَغِب" شَغَبا لغة)) (143) ، وَقَدْ شَغَبَهم وشَغَبَ عَلَيْهِمْ ، وَالكَسْرُ فِيهِ لُغَةٌ ، وَهُوَ شَغْبُ الجُنْدِ، وَلَا يُقَالُ شَغَبٌ ؛ وتقول منه : شَغَبْتُ عَلَيْهِمْ ، وشَغَبْت بهم ، وشَغَبْتُهُم أَشْغَبُ شَغْبا: كُلُّه بِمَعْنًى (144) ؛ قَالَ لبيدٌ :

ويُعابُ قائِلُهُم ، وإن لَمْ يَشْغَبِ (145)

، أي : وإن لَمْ يَجُرْ عَن الطريق والقَصْدِ ...

وَقَالَ الْهُذَلِيُّ :

وعَدَتْ عَوادٍ ، دُونَ وَلْيِكَ ، تَشْغَبُ (146)

َي : تَجُورُ بِكَ عَنْ طَرِيقِكَ)) (147) .

يقول السيوطي في المزهر : ((وفي نوادر أبي زيد: شَغِب عليه لغة في شَغَب ، وهي لغةٌ ضعيفة)) (148)

وهو ما ذكره الزبيدي بتفصيل دقيق في التاج : (((شَغَبَهم) يَشْغَب شَغْبا ، وشَغَبَ بهم ، وشَغَبَ فيهم ، وشَغَبَ (عَلَيْهِم) كُلُّه بِمَعْنًى (كمَنَع وفَرِحَ) . يُقَال : شَغِبْتُ عَلَيْهِم بالكَسْر ، أَشْغَبُ شَغَبا، والكسرُ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ)) (149) ، وقد نبه السيوطي في المزهر على هذا الفعل بقوله : ((شَغِب عليه لغة في شَغَب ، وهي لغةٌ ضعيفة)) (150) ، نخلص مما سبق أن للفعل لغتان مع اتحاد الدلالة ، واللغة الأولى بالفتح وهي الغالبة والأكثر استعمالا والثانية بالكسر وهي اللغة الضعيفة .

شمَلَ

شمَلهم عمَّهُم وفيه لغة كفرح ، يقول السيوطي : ((وقال في موضع آخر شملهم الأمر يشملهم لغات فمن العرب قوم يقولون: شَمَل بفتح الميم من الماضي وضمها في المستقبل ، ومنهم من يقول شَمِل بالكسر يَشْمَل بالفتح ومنهم من يأخذ

الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول فيقول: شَمِل بالكسر يشمُل بالضم وليس ذلك بقياس واللغتان الأوليان أجود)) [151] ، نلاحظ الفعل المضارع المضموم العين يأتي من فعلين ، الأول : القياس بفتح عين الماضي ، والثاني : من الفعل مكسور العين ، وهو كما حكم عليه السيوطي ليس بقياس ، وربما هو من تداخل اللغات .. وفي الكليات : ((شَمل ، بفَتْح الْمِيم: على اللُّغَة الفصيحة وَحكى عَن ابْن الْأَعرَابِي: شَمَل يَشْمُل، ك (نصَر ينصُر) ، وَيجوز الضَّم فِي لُغَة)) [152] ، يقول الزبيدي : ((وشَمِلَهُمُ الأمْرُ، كفَرِحَ ونَصَرَ، وَهَذِه، أَعْنِي الأَخِيرَة، لغَة قَلِيلة ، قالهُ اللِّحْيانِيُّ ، قالَ الجَوْهَرِيُّ : ولَم يَعْرِفْها الأَصْمَعِيُّ)) [153] ، نلاحظ أن الزبيدي قد جعل لغة الكسر هي الأصل كفرح يفرَحُ من الباب الرابع وجعل الفتح الذي عقدنا له العنوان بقوله : (لغة قليلة) ، ولكن نكتفي بما ذكره اللغويون ومنهم السيوطي .

فضَلَ

فضَلَ زادَ وفيه لغة كفرح ، جاء في الصحاح : ((وفضَل منه شئ يفضُل، مثل دخَل يَدْخُلُ ، وفيه لغة أخرى فضِلَ يَفْضَلُ ، مثل حَذِرَ يَحْذَرُ ، حكاها ابن السكيت [154] ، وفيه لغة ثالثة مركبَّة منهما: فضِلَ بالكسر يَفْضُلُ بالضم ، وهو شاذٌّ لا نظير له ، قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنما يجئ على لغتين ، قال : وكذلك نعِم ينعُم ، ومِتَّ تموت ، وكدت تكود)) [155] ، وكذلك مثله نجده في المحكم لابن سيده : ((وفضَلَ الشيءُ يَفْضُلُ وفضِلَ يَفْضَلُ ويَفْضُل نادرٌ جَعَلَها سيبويه كَمِتَّ تَمُوتُ ، وقال اللِّحيانيُّ : فضِلَ يَفْضَلُ كحَسِبَ يَحْسَبُ نادرٌ كل ذلك بمَعْنىً ، والفُضَالةُ ما فضَلَ من الشيء والفَضْلةُ الثِّيابُ التي تُبْتَذَلُ للنَّوم لأنها فضَلَتْ عن ثِيابِ)) [156] ، وقد وضح الفيومي ذلك وجعها من تداخل اللغات : ((فضَلَ فضْلًا مِنْ بَابِ قَتَلَ بَقِيَ وَفِي لُغَةٍ فضِلَ يَفْضَلُ مِنْ بَابِ تَعِبَ وَفضِلَ بِالْكَسْرِ يَفْضُلُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ وَلَكِنَّهَا عَلَى تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ وَنَظِيرُهُ فِي السَّالِمِ نَعِمَ يَنْعُمُ وَنَكِلَ يَنْكَلُ وَفِي الْمُعْتَلِّ دِمْتَ تَدُومُ وَمِتَّ تَمُوتُ)) [157] ، وقد بيّن هذا التداخل صاحب القاموس ((وقد فضَلَ كنَصَرَ وعَلِمَ.وأما فضِلَ، كعَلِمَ، يَفْضَلُ، كيَنْصُرُ، فمُرَكَّبَةٌ منهما)) [158] ، جاء في تاج العروس تفصيل رائع : ((وقد فضِلَ، كَنَصَرَ وعَلِمَ، وأمّا فضِلَ كعَلِمَ يَفْضَلُ كَيَنْصُر فمُرَكّبةٌ مِنْهُمَا، أي من البابَيْن شاذَّةٌ لا نَظيرَ لَهَا ، قالَ سِيبَوَيْهِ : هَذَا عِنْد أَصحابِنا إنّما يجيءُ على لُغَتَيْن ، قالَ : وكَذَلِكَ نَعِمَ يَنْعُم ، ومِتَّ تَمُوتُ، ودِمْتَ تَدُوم ، وكِدْتَ تَكُود، كَمَا فِي الصِّحاح ، قالَ شيخُنا : وَالَّذِي فِي كتابِ الفَرْق لابن السَّيد : أنّ هَذِه اللُّغاتِ الثلاثَ إنّما هِيَ فِي الفَضْلِ الَّذِي يُرادُ بِهِ الزيادةِ ، فأمّا الفَضْلُ الَّذِي هُوَ بمَعْنى الشرَفِ فلَيْسَ فِيهِ إلاّ لغةٌ واحدةٌ ، وَهِي فضِلَ يَفْضَلُ كَقَعَدَ يَقْعُدُ ... وَقَالَ الصَّيْمَرِيُّ فِي كتابِ التَّبصِرةِ لَهُ : فضَلَ يَفْضُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ من الفَضْلِ الَّذِي هُوَ السُّؤْدُد ، وفضِلَ يَفْضَلُ بكسرها فِي الْمَاضِي وضمِّها فِي المضارعِ من الفَضْلةِ وَهِي بقيّةُ الشيءِ)) [159] ، فقد فصل القول الزبيدي ، ونحن بدورنا نميل إلى رأيه في هذا الفعل ، وهو ما يوضحه ابن السكيت في إصلاح المنطق ويفسر هذا التداخل بنقله كلاما عن أبي عبيدة ، يقول :

((وقال أبو عبيدة: فَضِل منه شيء قليلٌ، فإذا قالوا يَفْضُلُ ضموا الضاد فأعادوها إلى الأصل، وليس في الكلام حرف من السالم يشبه هذا، وقد أشبهه حرفان من المعتل، قال بعضهم: مِتُّ فكسر، ثم يقول: يموت، مثل فَضِل يَفْضُلُ، وكذلك دُمْت عليه ثم تقول يَدُوم، قال أبو يوسف: وزعم بعض النحويين أن ناساً من العرب يقولون: حَضِر القاضي فلان ثم يقولون يَحْضُرُ)) (160) .

قَنَطَ

قنط من الشيء، أي يئس ، جاء في العين : ((القُنوطُ : الإياس، وقَنَط يَقنِطُ وقَنَطَ يَقنُطُ)) (161) وقد زاد ابن السكيت على الخليل رواية لغة أخرى وهي لغة الكسر (قَنِط) ، يقول : ((ويقال : قد قَنَط يَقنِط ويَقنُطُ، وقَنِط يَقنَطُ)) (162) ، وهو ما بينه ابن دريد ولكنه لم يذكر لغة ضم المضارع وذلك بقوله : ((قَنَطَ يقنِط وقَنِط يقنَط قُنوطاً فهُوَ قانِط)) (163)، وقد نقل لنا الأزهري اللغات التي وردت في القران الكريم ، يقول : ((قَالَ الله تَعَالَى: (قَالَ وَمَن يَقنِطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ) وَقُرِىء {قَالَ وَمَن يَقنَطُ} ، فمن قرأ {يَقنِطُ} قالَ: قَنَطَ فِي المَاضِي، وَمن قرأ، {يَقنَطُ} قالَ : قَنِط ... وهما لُغَتَان جَيِّدَتَان، قَنِط يقنَط، وقَنَط، يَقنِط قُنوطاً، فِي اللُّغَتَين)) (164) ، وَقد قُرِئ : لا تَقنَطوا من رحمة الله(165) ، جاء في ابراز المعاني:(({قَالَ وَمَنْ يَقنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ} ، وفي الروم: {إِذَا هُمْ يَقنَطُونَ} ، وفي الزمر : {لا تَقنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} فتح النون فيها وكسرها لغتان ، فماضي المفتوح قنط بالكسر وماضي المكسور قنط بالفتح ، وهي أفصح اللغتين ، وقد أجمعوا على الفتح في الماضي في قوله تعالى في الشورى: { مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا })) (166) ، وقد أكد على لغة الضم الجوهري بقوله:((وقد قَنَطَ يقنِط قنوطا مثل جلس يجلس جلوسا ، وكذلك قنط يقنُط مثل قعَد يقعُد ، فهو قانِطٌ ، وفيه لغةٌ ثالثة قَنِط يقنَط قَنَطا ، مثل تعب يتعب تعبا، وقناطة فهو قنط ، وأما قنط يقنط بالفتح فيهما، وقنِط يَقنِطُ بالكسر فيهما، فإنَّما هو على الجمع بين اللغتين. قاله الاخفش)) (167) .

وممن ذهب الى لغة الضم باختلاف لغة الماضي ابن سيده في المحكم ، يقول : ((قنط يقنَط ، ويقنُط ... وَقالَ ابْن جني : قَنَط يقنَط ، كَأبى يَأبَى ، وَالصَّحِيح مَا بدأنا بِهِ)) (168) ، والتفصيل الدقيق نجده في اللسان ، يقول : ((وقَنَطَ يَقنِطُ ويَقنُطُ قُنُوطاً مِثْلَ جلس يجلِس جُلوسا، وقَنِط قَنَطاً وَهُوَ قانِطٌ: يَئِسَ؛ وَقالَ ابْنُ جِنِّي: قَنَطَ يَقنَطُ كأبَى يَأبَى ، وَالصَّحِيحُ مَا بدأنا بِهِ ، وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ قَنِطَ يَقنَطُ قَنَطاً ، مِثْلَ تعِب يَتْعَب تَعَبًا ، وقناطة ، فهُوَ قَنِطٌ ... وأما قَنَطَ يَقنَطُ ، بالْفَتْحِ فِيهِمَا ، وقَنِطَ يَقنِط ، بالْكَسْرِ فِيهِمَا ، فإنما هُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ ؛ قالَهُ الأَخفش ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (قَالَ وَمَنْ يَقنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلا الضَّالُّونَ) ، وَقُرِئَ : (وَمَنْ يَقنِطُ) (169) ، قَالَ الأَزهري : وَهُمَا لُغَتَانِ: قَنَطَ يَقنُطُ، وقَنَطَ يَقنِطُ قُنُوطاً فِي اللُّغَتَيْنِ ، قَالَ : قَالَ ذَلِكَ أَبو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ)) (170) .

وقد جاء الفيروزابادي بكل اللغات ((قَنَطَ ، كنصَرَ وضَرَبَ وحَسِبَ وكَرُمَ ، قُنوطاً ، بالضم ، وكفرحَ ، قَنَطاً وقناطة ، وكمَنَع وحَسِبَ وهاتان على الجمع بينَ اللُّغَتَين : يَئِسَ ، فهو قَنِطٌ ، كفرح)) (171) ،

وفي نهاية المطاف يوضح لنا الزبيدي ويبين لنا الفعل المضموم العين وكل اللغات الواردة فيه ، ((قَنَط ، كنَصَرَ ، وضَرَبَ ، وحَسِبَ ، وكَرُمَ وسَقَط فِي بَعْض النُّسَخ وحَسِبَ قُنُوطاً ، بالضمّ مَصْدَرُ الأوّل والثّاني ، قالَ ذلِكَ أبو عَمْرو ابنُ العَلاءِ ، وبِهِمَا قُرِئَ قولُه تَعَالَى: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّه إلاَّ الضّالُّونَ ، قلتُ : أمَّا يقنُط ، كيَنْصُر ، فقرَأَ بِهِ الأعْمَشُ)) [172] ، حيث بين لنا أن لغة الضم قد وردت بها قراءة ، ونحن بدورنا نقول : في هذا قد وردت القراءة القرانية بأكثر من لغة ويبقى كلام اللغويين هو الفصل بالأفصح والأكثر استعمالا وحسب اجتهادنا من خلال كلام علماء اللغة فالفعلان هما الأكثر استعمالا قنطَ يقنَط ، وقنطَ يقنُط ..

كفل

وكفَل به ضمن وفيه لغة كفرحَ ، جاء في تاج العروس : ((وقد كَفَلَ بالرَّجُلِ كضرَبَ ونصرَ وكَرُمَ وعَلِمَ كَفْلاً وكُفولاً وكَفالَةً، وذكَرَ الأخْفَشُ أنَّهُ قُرِئَ: ((وكَفِلها زَكَرِيّا)) [173] بكَسْر الفاء)) [174] . فالفعل على أربع لغات كما بينه الزبيدي .

((كَفَلَ يَكْفُلُ وَيَكْفِلُ: إذَا ضَمِنَ، وَفِيهِ لُغَةٌ: كَفِلَ يَكْفَلُ، بِكَسْرِه الْفَاءِ فِي الْمَاضِي، وَفَتْحِهَا فِي الْمُضَارِعِ، مِثْلُ عَلِمَ يَعْلَمُ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا} [175] بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا فَالْفَتْحُ لِلسَّبْعَةِ، وَالْكَسْرُ فِي الشَّاذِّ)) [176] ، وهنا دليل على أن الفتح هو الأعم والأكثر .. والكسر لغة فيه ، جاء في تفسير القرطبي : ((وَرَوَى عَمْرُو بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ" وَكَفِلَهَا" بِكَسْرِ الْفَاءِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ: يُقَالُ كَفَلَ يَكْفُلُ وَكَفِلَ يَكْفَلُ وَلَمْ أَسْمَعْ كَفَلَ)) [177] ، مما سبق يتبين لنا أن الفعل فيه لغات ، منها الصحيح ومنها الشاذ ، بفتح العين وهو الأصح ، وضم عين مضارعه ، وفيه لغتان الكسر والضم ، كما جاء في تاج العروس كضَرب ونصَر وكرُم ، ولكن ما وجدته في المعاجم كلها بمعنى واحد وهو : (ضمن) ، وتوحيد الدلالة دليل لتعدد اللغات .

لغب

لغب : تعب ، واللغب: التَّعَب والإعياء ، لغَب يَلْغُب لُغُوبا : أعيا أشد الإعياء ، وأول من أشار إلى هذا الفعل الخليل بقوله : ((لَغَبَ يلغُبُ لُغُوبا، ولَغِبَ، وهو شِدَّة الاعياء)) [178] ، يقول ابن دريد : ((يُقال: لغب يلغب لغبا ولغب لغوبا وَهِيَ أفصح اللغتين ، وَفِي التَّنْزِيل: {وَمَا مسنا من لغوب} [179])) [180] ، وقد انفرد الفيروز ابادي عندما ذكر للفعل ثلاث لغات ، يقول : ((لَغِبَ لَغْباً ولَغوباً ولُغوباً، كمَنَعَ وسَمِعَ وكرُمَ)) [181] ، وقد بين اللغة الضعيفة الجوهري بقوله : ((لَغَبَ يَلْغُبُ بالضم لُغوباً ، ولغِب بالكسر لغوبا لغة ضعيفة فيه)) [182] ، وقد ذكر ابن سيده الفعلين في المحكم ولم يذكر اللغة الضعيفة ، يقول :((لغب يَلْغُب لُغُوباً، ولَغْباً، ولَغِب: أعيا اشد الإعياء)) [183] ، ونجده في المخصص يذكر اللغة الأفصح بقوله : ((لَغِبَ لَغَبا ولَغَب لُغُوبا وَهِيَ أفْصَحُ)) [184] ، وقد رجحها الأفصح ، لأن القران قد نزل بها في قوله تعالى : {وَمَا مسنا من لغوب} ، وهو ما ذهب اليه الرازي في مختار الصحاح يقول :

((اللُّغُوبُ) بِضَمَّتَيْن التَّعَبُ وَالإِعْيَاءُ وَبَابُهُ دَخَلَ ، وَ (لَغِبَ) بِالْكَسْرِ (لُغُوبًا) لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ))[185] ، وخلاصة القول : (لَغَبَ لَغْبًا) بِفَتْحٍ فَسُكُون ، (ولُغُوبا) كصَبُور ، (ولُغُوبا) بالضَّمّ ، وتصريف الفعل فصله الجَوْهَرِيّ كما بيناه سابقا حيثُ قَالَ: لَغَبَ، يَلْغُبُ، بالضَّمّ، لُغُوبا ، ولَغِبَ ، بالكَسْرِ، يَلْغَب ، لُغُوبا ، يقول الزبيدي : والَّذي حقّقه شيخُنَا تَبَعاً لأئمَّة الصَّرف أنَّ لَغْباً يجوزُ فِيهِ تسكين الْغَيْن الْمُعْجَمَة وفتحُها[186] ، وظاهرُه أنّه يُقالُ بسكونها خاصَّةً ، وهناك من صرح بأن اللُّغْبَ بتسكين الغَيْن مصدرُ لَغَبَ كنَصَرَ، كاللُّغُوب بالضَّمّ وَالْفَتْح ، والمفتوح مصدرُ لَغِب ، كفَرِح ، على القيَاس ، واللُّغُوبُ ، الأوّلُ بالضمّ ، على قِيَاس فعَلَ المفتوح اللاّزم كالجُلُوس ، والثّاني بالفَتح شاذٌّ، مُلْحَقٌ بالمصادر الّتي على فعُول ، كالوَضُوء والقبُول، (كمنَعَ وسَمِعَ) كما ذكر ذلك الفيُّوميُّ[187] ، وابْنُ القطّاع[188] ، (و) يُرْوَى لَغُبَ ، مثل (كَرُمَ) ، وهذِهِ الأخيرةُ (عَن الإمامِ اللُّغَوِيّ أبي جعفرٍ أحمدَ بْن يُوسُفَ الفِهْرِيّ ، ثمَّ إنّ لغة الكسر ضعيفة ، صرَّحَ بِهِ فِي الصّحاح كما بيناه سابقا ، ولَم يذكُرْ لغةَ الضَّمّ[189] .

نشَفَ

نشَفَ الثوبُ العرقَ ، وفيه لغة كفرح ، جاء في المقاييس بالفتح[190] ، وقد ذكر ابن منظور تفصيل الفعل بقوله : ((قالَ ابْنُ الأَثير: أَصل النَّشْف دُخُولُ الْمَاءِ فِي الأَرض وَالثَّوْبِ ، يُقَالُ: نَشِفَتِ الأَرضُ الْمَاءَ تَنْشَفه نَشْفا شَرِبَتْهُ ، والنُّشافةُ : مَا نَشِف مِنَ الْمَاءِ ، وأَرض نَشِفة بيِّنة النَّشَف، بالتَّحْرِيكِ ، إِذا كَانَتْ تَنْشَفُ الماءَ، وَقِيلَ يَنْشَفُ مَاؤُهَا))[191] ،ونقل عن ابْن السِّكِّيتِ قوله : ((فَعِلَ وهو الْفَصِيحُ الَّذِي لَا يُتَكَلَّمُ بِغَيْرِهِ))[192] ، ولكن نجده يجعل لغة الكسر هي الأكثر والفتح هي الأقل بقوله : ((وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ نَشَف الحوضَ مِنَ الْمَاءِ يَنْشُفه ونَفَدَ الشيءُ يَنْفَدُ لَا غَيْرَ ، قَالُوا نَشِفَت جَرَّتُك الماءَ ونَشَفت تَنْشَفُ وتَنْشُفُ))[193] ، فالفعل كما بينه ابن منظور بالكسر وانتتح بمعنى واحد ومضارعه بالضم .

يقول الزبيدي : ((نَشِفَ الثَّوْبُ العَرَقَ ، كسَمِعَ قَالَ ابنُ السِّكِّيتِ : وَهُوَ الفَصيحُ الَّذِي لَا يُتَكَلَّمُ بغيره ونَشَفَ مثل نَصَرَ لغةٌ فيه ... أي : شَرِبَه . ونَشِفَ الحَوْضُ الماءَ ونَشَفَ : شَرِبَه))[194] ، وقول ابنُ السِّكِّيتِ : وَهُوَ الفَصيحُ الَّذِي لَا يُتَكَلَّمُ بغيره ، ونَشَفَ مثل نَصَرَ لغةٌ فيه ... يدل على أن الأفصح لغة الكسر .

نكَب

نكَب عن الطريق عدَل ، وفيه لغة أخرى كفرح جاء في المخصص: ((نَكَبَ يَنْكُب ونَكِب يَنْكَب وكِلَاهُمَا مَنْكَب فِي الموضِع والمصدَر))[195] ، يقول ابن السكيت : ((ونكب ينكب نكوبا ونكبا إذا تحرف عن الطريق[196] ، قال العجاج:

وَأَمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا ... ذاتَ اليَمِينِ، عَيْرَ مَا إِنْ يَنْكَبَا [197]

يقول الأزهري : ((والعربُ تقولُ: نَكَبَ الدَّليلُ عَن صَوْبِه يَنْكُبُ نُكُوبا إذا عَدَل عَنهُ))[198] ، ومنه قوله تعالى : { وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ

الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ } [المؤمنون: 74] ، فالفعل له لغتان بالفتح والكسر ، ولغة الفتح بضم عين مضارعه ، أما عند الكسر فيفتح عين مضارعه وعند الاطلاع بين كلام المعجميين نستطيع أن نحكم بالأكثر وهو الفتح بضم عين مضارعه .

الخاتمة

في نهاية المطاف نحمد الله تعالى على تمام هذا الموضوع الذي جمعت فيه الأفعال الماضية لفعل واحد ودلالة واحدة وهو من باب تعدد اللغات ..

وقد انتهى البحث بنتائج جيدة حصرت فيه الفعل المضارع المضموم العين وفعله الماضي بلغتين ، والفعل المضارع الذي تتغير حركة عينه من الضم إلى الفتح في لغة الكسر لماضيه ، والفعل المضارع المضموم العين مع الفعل الماضي المكسور ، وقد وقفت على كل لغة وبينت درجة استعمالها وأيها أصح وأيها أقل استعمالا ، وهناك ما تبيَّن ضعفه وقد أثبتُه في موضعه .. وكل هذا من خلال آراء المعجميين فالدراسة معجمية دلالية بينت فيها الصيغة الصرفية الواردة للفعل ومن أي باب من أبواب الفعل الثلاثي .

المبحث الثاني يختلف عن المبحث الأول عند اختلاف اللغة في الفعل الماضي تختلف حركة الفعل المضارع من الضم إلى الفتح ، على العكس من المبحث الأول عندما لاحظنا أن الفعل المضارع المضموم العين وفعله الماضي بلغتين ... فتتغير لغة المضارع من الضم إلى الفتح عند تغير لغة الماضي من الفتح إلى الكسر مع اتحاد الدلالة بين الفعلين وهو ما يدل على أنها لغة فالفعل واحد بدلالته مع اختلاف لغته .

ولكن لا يخلو من بعض الأفعال التي عرج عليها العلماء بقولهم تداخل اللغات بين اللغتين فيأتي الماضي بلغتين والمضارع مضموما .

أغلب علماء المعاجم لم يذكر اسم اللهجة ولم ينسبها بنطقها المحدد بكسر أو ضم أو فتح ، بل يكتفي بقوله : فيه لغة ! فيكتفي بالإشارة إلى أنها لغة ..

مما وجدته في عملي هذا خلاف القياس أو ما سماه بعض اللغويين بتداخل اللغات ، وهو أن يأتي الماضي مكسور العين من باب ، والمضارع مضموم العين من باب آخر ، وكما هو معلوم ليس عندنا هذا الباب من أبواب الفعل الثلاثي .

في المبحث الأول وجدت أن الأكثر والغالب في الاستعمال الفعل المفتوح العين ، والأقل استعمالا هو الفعل المضموم العين .. لكن كليهما فعلهما المضارع مضموم العين .

أما عن نسبة الأفعال ولغاتها ، فما أثبتناه حسب ما وجدته في بطون كتب اللغة ، فنرى الأفعال في المبحث الثاني : الفعل بين فعَل وفعِل أكثر من الفعل بين الفتح والضم فعَل فعُل .

أغلب المعجميين لم ينسب اللغة بل يكتفي بقوله : فيه لغة يبين أن هناك لغة ، لكن تبقى المسألة على ابهامها إلا في بعض الأحيان نعلم علم اليقين أن هناك لغة ، تضيف للغة الأم جمالا وتنوعا يجعلنا نهتم به وندرسه ونحصيه ..

الهوامش والتعليقات

1) . أسرار العربية / 42
2) . ينظر : لسان العرب / 3 / 82 (ب ر د)
3) . ينظر : الصحاح / 2 / 445 (ب ر د)
4) . مختار الصحاح / 32 (ب ر د) ، وينظر لسان العرب : 3 / 82 (ب ر د) .
5) . ينظر : البيت في جمهرة أشعار العرب / 614 ، الحماسة البصرية / 1 / 280 ، خزانة الأدب / 2 / 206
6) . ينظر : لسان العرب / 3 / 82 (ب ر د)
7) . تاج العروس / 7 / 412 (ب ر د)
8) . المحكم والمحيط الأعظم / 7 / 349 (ج م د)
9) . تاج العروس / 7 / 758 (ج م د) .
10) . مختار الصحاح / 60 (ج م د) .
11) . العين / 3 / 209 (حرن)
12) . تهذيب اللغة / 5 / 8 (حرن)
13) . الصحاح / 5 / 2097 (حرن)
14) . كتاب الأفعال / 1 / 228 (حرن)
15) . مختار الصحاح / 71 (حرن)
16) . المصباح المنير / 1 / 133 (حرن)
17) . قد استدل بهذا الحديث الخليل والازهري وابن منظور .. ولكن لم أجد لفظة حرنت في كتب الحديث وقد رواه كثير من المحدثين ومنهم البخاري ونصه : ((فَقَالُوا: خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا خَلَأَتْ القَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الفِيلِ»)) صحيح البخاري 3 / 193 (2731) وينظر سنن أبي داوود / 3 / 85 ، مسند الامام احمد / 31 / 213 .
18) . لسان العرب / 13 / 110 (حرن)
19) . تاج العروس / 34 / 406 (حرن)
20) . ينظر : القاموس المحيط / 1 / 239 (حرن) ، تاج العروس / 34 / 406 (حرن) .
21) . لسان الغرب / 13 / 114 (حسن) ، وينظر الصحاح / 2 / 632 (حسن)
22) . القاموس المحيط / 1189 (حسن)
23) . البيت لسهم بن حنظلة الغنوى ..وقد ذكره التبريزى فى تهذيب إصلاح المنطق / 54 ، وينظر اصلاح المنطق / 33
24) . تاج العروس / 34 / 418 (حسن)
25) . تاج العروس / 34 / 419 (حسن)
26) . العين / 3 / 43 (حقر) .
27) . الصحاح / 2 / 635 (حقر) .
28) . المحكم والمحيط الاعظم / 2 / 572 (حقر) .
29) . لسان العرب / 4 / 207 (حقر) ، وينظر : تاج العروس / 11 / 70 (حقر) .
30) . المصباح المنير / 1 / 143 (حقر) .
31) . تاج العروس / 11 / 71 (حقر) .
32) . الصحاح / 4 / 1701 (ذبل)
33) . لسان العرب / 11 / 255 (ذبل)
34) . كتاب الافعال / 1 / 387 (ذبل)

35) مختار الصحاح / 111 (ذبل)
36) القاموس المحيط / 1 / 1001 (ذبل)
37) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف / 271 .
38) المحكم والمحيط الاعظم / 8 / 488
39) لسان الغرب / 1 / 418 (رسب)
40) المصباح المنير / 1 / 226 (رسب)
41) تاج العروس / 2 / 497 (رسب)
42) الأنْعَام / 13
43) كتاب الأفعال / 2 / 117 (سكن)
44) ينظر : الصحاح / 5 / 2136 (سكن)
45) . كتاب الأفعال / 2 / 117 (سكن)
46) . مختار الصحاح / 151 (سكن)
47) . المخصص / 1 / 245
48) . كتاب الأفعال / 2 / 150 (سمح)
49) . مختار الصحاح / 153 (سمح)
50) . تاج العروس / 6 / 484 (سمح)
51) . القاموس المحيط / 225 (سمح)
52) . القاموس المحيط / 829
53) . كتاب الأفعال /2 / 270 (ضعف) .
54) . لسان العرب /9 / 203 (ضعف) .
55) . ينظر : العباب الزاخر واللباب الفاخر /1 / 458 (ضعف) .
56) . تاج العروس /24 / 48 (ضعف) .
57) . الصحاح / 3 / 1095 - 1096 (غمض) .
58) . المحكم والمحيط الأعظم / 5 / 415 (غمض) .
59) . ينظر : لسان العرب / 7 / 200 (غمض) ، وينظر : الصحاح / 3 / 1095 – 1096 (غمض) .
60) . لسان العرب / 7 / 200 (غمض) .
61) . المصباح المنير / 2 / 453 (غمض) .
62) . تاج العروس / 18 / 465 (غمض) .
63) .ينظر : جمهرة اللغة / 3 / 1249 (كسد) ، المخصص /3 / 435 ، ولسان العرب / 3 / 380 (كسد) .
64) . المخصص / 4 / 396 .
65) . لسان العرب / 3 / 380 (كسد)
66) . القاموس المحيط / 1 / 315 (كسد)
67) . تاج العروس / 9 / 108 (كسد)
68) الصحاح / 1 / 293 (مكث) ، وينظر : مقاييس اللغة / 5 / 345 (مكث) . وكتاب الأفعال / 3 / 190 (مكث) ، والمطلع على ألفاظ المقنع / 16
69) المخصص / 4 / 283 .
70) المصدر نفسه / 3 / 321 .
71) كتاب الأفعال / 3 / 190 (مكث)
72) لسان العرب / 2 / 191 (مكث)

73) المصباح المنير / 2 / 577 (مكث)
74) ينظر : السبعة في القراءات / 480 ، والحجة في القراءات السبع / 270 ، معاني القراءات / 2 / 235 ، حجة القراءات / 525 .
75) النمل/ 22
76) المصباح المنير / 2 / 577 (مكث)
77) تاج العروس / 5 / 362 (مكث)
78) الحجة في القراءات السبع / 270 .
79) المخصص / 4 / 283 .
80) . المحكم / 6 / 724
81) . كتاب الأفعال / 3 / 248 (نسك) .
82) . مختار الصحاح / 309 (نسك)
83) . لسان العرب / 10 / 498 (نسك) .
84) . تاج العروس / 27 / 372 (نسك) .
85) . سورة القيامة / الآية 7
86) . العين / 5 / 156 (برق) .
87) . المحكم / 6 / 399 (برق)
88) . لسان الغرب / 10 / 16 (برق)
89) . البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه / 179 .
90) . قَرَأَ ابْن كَثِير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر وَعَاصِم وَحَمْزَة والكسائى {برق} بِكَسْر الرَّاء وَقَرَأَ نَافِع وَأَبَان عَن عَاصِم {برق} بِفَتْح الرَّاء .. ينظر : كتاب السبعة في القراءات / 661 ، وجاء في معاني القران للفراء : ((قراها الْأَعْمَش وعاصم والحسن وبعضُ أهل المدينة (بَرِق) بكسر الراء، وقرأها نافع الْمَدَنِيّ ... بفتح الراء من البريق)) معاني القران للفراء / 3 / 209 ، وهى أيضا قراءة أبان عن عاصم. معناه: لمع بصره من شدة شخوصه فتراه لا يطرف ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت. وقال الحسن: هذا يوم القيامة .
، ينظر : تفسير القرطبي 19/ 95 .
91) . ينظر البيت في الإتباع والمزاوجة / 61
92) . لسان الغرب / 10 / 16 (برق)
93) . الصحاح / 4 / 1448 (برق)
94) . كتاب الأفعال / 1 / 67 (برق)
95) . مختار الصحاح / 31 (برق)
96) . إصلاح المنطق / 157
97) . الصحاح / 5 / 1924 (دهم)
98) . كتاب الأفعال / 1 / 353 (دهم)
99) . لسان العرب / 12 / 211 (دهم)
100) . سورة النمل / من آية 72
101) . أصل معنى رَدِفَ تبع والمراد به هنا لحق، ووصل وهو مما يتعدى بنفسه وباللام كنصح. وقيل: اللام مزيدة لتأكيد وصول الفعل إلى المفعول به كما زيدت الباء لذلك في قوله تعالى: وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [البقرة: 195] .. ينظر : تفسير الالوسي / 10 / 227
102) . تاج العروس / 23 / 332 (ردف)
103) . لسان العرب / 9 / 118 (ردف)
104) . بصائر ذوي التمييز / 3 / 62 ، وينظر : العباب الزاخر / 415 . وينظر القراءة في

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / 2 / 173 ،
105) . المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / 2 / 173 .
106) . المصدر نفسه / 2 / 396 .
107) . التهذيب / 11 / 220 (ر ش د) .
108) . الصحاح / 2 / 474 (ر ش د)
109) . المزهر / 1 / 170
110) . جمهرة اللغة / 2 / 765 (رعف) .
111) . ديوان الأدب / 2 / 275 .
112) . تهذيب اللغة / 2 / 211 (رعف) .
113) . الصحاح / 4 / 1365 (رعف) .
114) . المحكم والمحيط الأعظم / 2 / 119 (رعف) .
115) . المخصص / 1 / 482 (رعف) .
116) . كتاب الأفعال / 2 / 43 (رعف) .
117) . النهاية في غريب الحديث والأثر / 2 / 235 .
118) . مختار الصحاح / 124 (رعف) .
119) . لسان العرب / 9 / 123 (رعف) . .
120) . تحرير ألفاظ التنبيه / 241 .
121) . القاموس المحيط / 813 (رعف) .
122) . تاج العروس / 23 / 351 (رعف) .
123) . اصلاح المنطق / 1 / 161 .
124) . العين / 5 / 354 (ركن)
125) . الصحاح / 5 / 2126 (ركن)
126) . مجمل اللغة / 1 / 395 (ركن)
127) . قرىء بفتح الكاف، والماضي: ركن، بكسرها، وهى قراءة لجمهور ، بضم الكاف ، ماضى : ركن ، بفتحها ، وهى لغة قيس، وتميم، وبها قرأ قتادة، وطلحة، والأشهب / ينظر : الموسوعة القرانية / 5 / 325
128) . لسان العرب / 13 / 185 (ركن)
129) . تاج العروس / 35 / 108 (ركن)
130) . المفتاح في الصرف / 37
131) . ينظر : المفتاح في الصرف / 37 ، وينظر : نزهة الطرف / 8، شرح الشافية / 1 / 114 - 115، 123 - 125
132) . شرح شافية ابن الحاجب / 1 / 115
133) . جمهرة اللغة/ 2 / 822 (زلق)
134) . كتاب الافعال / 31 (زلق)
135) . مختار الصحاح / 137 (زلق)
136) . القاموس المحيط / 891 (زلق)
137) . تاج العروس / 25 / 411 (زلق)
138) . ينظر : الصحاح / 4 / 1491 (زلق) ، تاج العروس / 25 / 411 (زلق) .
139) . لسان العرب / 7 / 313 (سرط) .
140) . تاج العروس / 19 / 341 (سرط) .
141) . ينظر : العين / 4 / 361 ، والصحاح / 1 / 157 (شغب) .

142) . ديوان الأدب / 2 / 224 .
143) . كتاب الأفعال / 2 / 194 (شغب)
144) . اللسان / 504/1 (شغب)
145) . هذا عجز من بيت صدره : (لا يَنفَعون، ولا يُرَجّى خيرُهم) ، ينظر ديوان لبيد / 153، 154 ، وينظر : جمهرة أشعار العرب / 82 ، وخزانة الأدب / 2 / 249 .
146) . هذا عجز من بيت صدره : (هجرت غضوب وحب من يتجنب) ، ينظر : سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / 1 / 851 .
147) . لسان العرب / 504/1 شغب
148) . المزهر / 1 / 170 .
149) . تاج العروس / 3 / 149 (شغب) .
150) . المزهر / 1 / 170 .
151) . المزهر / 1 / 210 (شمل)
152) . الكليات / 540 (شمل)
153) . تاج العروس / 29 / 287 (شمل)
154) . ينظر : إصلاح المنطق / 157
155) . الصحاح / 1791/5 (فضل)
156) . المحكم والمحيط الأعظم / 207/8 (فضل)
157) . المصباح المنير / 475/2 (فضل)
158) . القاموس المحيط / 1043 (فضل)
159) . تاج العروس / 30 / 172 (فضل)
160) . إصلاح المنطق / 157 .
161) . العين / 5 / 105 (قنط)
162) . إصلاح المنطق / 158 .
163) . جمهرة اللغة / 2 / 924 (قنط)
164) . تهذيب اللغة / 9 / 25 (قنط) ، وينظر : معجم مقاييس اللغة / 5 / 32 (قنط)
165) . ينظر : محاسن التأويل / 8 / 293
166) . إبراز المعاني من حرز الأماني / 556 .
167) . الصحاح / 3 / 1155 (قنط)
168) . المحكم / 6 / 284 (قنط)
169) . ينظر : السبعة في القراءات / 367 ، والحجة في القراءات السبع / 207 ، وحجة القراءات / 383 .
170) . لسان العرب / 7 / 386 (قنط)
171) . القاموس المحيط / 684 (قنط)
172) . تاج العروس / 20 / 56 (قنط)
173) . قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (وكَفّلَهَا) خفيف بفتح الفاء . ينظر : معاني القراءات للأزهري / 1 / 251 ، وينظر أحكام القران للجصاص /
174) . تاج العروس / 30 / 335 (كفل)
175) . آل عمران / 37
176) . اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر / 196
177) . تفسير القرطبي / 4 / 70
178) . العين / 4 / 421 (لغب)

179) . ق / 38 .
180) . جمهرة اللغة / 1 / 370 (لغب)
181) . القاموس المحيط / 134 (لغب)
182) . الصحاح / 1 / 220 (لغب)
183) . المحكم / 5 / 533 (لغب)
184) . المخصص / 1 / 313 (لغب)
185) . مختار الصحاح / 283 (لغب) ، وينظر : لسان العرب / 1 / 742 (لغب)
186) . ينظر : تاج العروس / 1 / 742 (لغب)
187) . ينظر : المصباح المنير / 2 / 554 (لغب)
188) . ينظر : كتاب الافعال / 3 / 119 (لغب)
189) . ينظر : تاج العروس / 1 / 742 (لغب)
190) . ينظر : مقاييس اللغة / 3 / 21 (نشف)
191) . لسان العرب / 9 / 329 (نشف)
192) . المصدر نفسه / 9 / 329 (نشف)
193) . المصدر نفسه / 9 / 329 (نشف)
194) . تاج العروس / 24 / 406 (نشف)
195) . المخصص / 1 / 135 ، وينظر : كتاب الأفعال / 3 / 255 (نكب) ، وأساس البلاغة / 3 / 302 (ن ك ب) ، والقاموس المحيط / 139 (نكب) .
196) . الكنز اللغوي / 123 ، وينظر : إصلاح المنطق/ 1 / 156 .
197) . ينظر البيت في خزانة الأدب / 10/ 195 ، والكنز اللغوي / 123 ، 155 .
198) . تهذيب اللغة / 10 / 158 (نكب) .

المصادر والمراجع

* أحكام القرآن / أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) / تحقيق : عبد السلام محمد علي شاهين / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان / الطبعة: الأولى، 1415هـ/1994م
* أساس البلاغة / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) / تحقيق: محمد باسل عيون السود / دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان / الطبعة : الأولى، 1419 هـ – 1998 م
* أسرار العربية / عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ) / دار الأرقم بن أبي الأرقم / الطبعة: الأولى 1420هـ– 1999م
* إصلاح المنطق / ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ) / تحقيق: محمد مرعب / دار إحياء التراث العربي / الطبعة: الأولى 1423 هـ ، 2002 م
*كتاب الأفعال / علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (المتوفى: 515هـ) / عالم الكتب/ الطبعة: الأولى 1403هـ –1983م
* اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر / أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي (المتوفى: 779هـ) / تحقيق: عبد الله حامد النمري / هي رسالة ماجستير – بكلية الشريعة جامعة أم القرى (1402هـ/1982م
* لإمتاع والمؤانسة / أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ) / المكتبة العنصرية ، بيروت / الطبعة : الأولى ، 1424 ه
* بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) / تحقيق : محمد علي النجار / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة
* تاج العروس من جواهر القاموس / محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) / تحقيق: مجموعة من المحققين / دار الهداية .
* تحرير ألفاظ التنبيه / أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) / تحقيق : عبد الغني الدقر / دار القلم – دمشق / الطبعة: الأولى، 1408 هـ
* تصحيح التصحيف وتحرير التحريف / صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ) / تحقيق: السيد الشرقاوي / مكتبة الخانجي – القاهرة / الطبعة: الأولى، 1407 هـ – 1987 م
*تهذيب اللغة / محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) / تحقيق: محمد عوض مرعب / دار إحياء التراث العربي – بيروت / الطبعة: الأولى، 2001م
*الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ) / تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية – القاهرة / الطبعة : الثانية ، 1384هـ – 1964 م
* جمهرة أشعار العرب / أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ) /

علي محمد البجادي / نهضة مصر .
* جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) / تحقيق : رمزي منير بعلبكي / دار العلم للملايين – بيروت / الطبعة: الأولى، 1987م
* حجة القراءات / عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) / تحقيق : سعيد الأفغاني / دار الرسالة – بيروت
* الحجة في القراءات السبع / الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)/ تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم / دار الشروق – بيروت / الطبعة: الرابعة، 1401 هـ
* الحماسة البصرية / علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: 659هـ) / تحقيق : مختار الدين أحمد / عالم الكتب – بيروت .
* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)/ تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي، القاهرة / الطبعة: الرابعة، 1418 هـ – 1997 م
* ديوان ذي الرُّمَّة / تحقيق : عبد الرحمن المصطاوي / دار المعرفة – بيروت – لبنان / الطبعة الأولى / 1427ه – 2006م .
* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) / تحقيق : علي عبد الباري عطية / دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة: الأولى، 1415 ه
* كتاب السبعة في القراءات / أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) / تحقيق: شوقي ضيف / دار المعارف – مصر/ الطبعة: الثانية، 1400هـ
* سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ) / تحقيق : عبد العزيز الميمني/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
* سنن أبي داود / أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) / تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية، صيدا – بيروت
* شرح شافية ابن الحاجب / محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) / تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1395 هـ – 1975 م
* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين – بيروت / الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م
* صحيح البخاري / المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي / تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر / دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) / الطبعة: الأولى، 1422ه
*كتاب العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) / تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي / دار ومكتبة

الهلال .
* فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال / حمد بن مُحَمَّد الرائقي الصعيدي المَالِكِي (1250هـ) / تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي/ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
/ الطبعة: 1417هـ - 1418هـ
* القاموس المحيط / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)
/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان / الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م
* الكامل في اللغة والأدب / محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ) / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر العربي - القاهرة / الطبعة: الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م
* الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) / تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري / مؤسسة الرسالة - بيروت
* الكنز اللغوي في اللسَن العربي / ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: 244هـ) / تحقيق : أوغست هفنر / مكتبة المتنبي - القاهرة
* لسان العرب / محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) / دار صادر - بيروت / الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
* مجمل اللغة لابن فارس / أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)
/ تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان / مؤسسة الرسالة - بيروت / الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م
*محاسن التأويل / محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) / تحقيق: محمد باسل عيون السود / دار الكتب العلميه - بيروت / الطبعة: الأولى - 1418 هـ
*المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) / وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية / 1420هـ- 1999م
* المحكم والمحيط الأعظم / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] / تحقيق: عبد الحميد هنداوي/ دار الكتب العلمية - بيروت / الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م
* مختار الصحاح / زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) / تحقيق : يوسف الشيخ محمد / المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا / الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م
* المخصص / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) / تحقيق : خليل إبراهم جفال / دار إحياء التراث العربي - بيروت / الطبعة: الأولى،

1417هـ 1996م
* المزهر في علوم اللغة وأنواعها / عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) / تحقيق: فؤاد علي منصور / دار الكتب العلمية – بيروت / الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م
* مسند الإمام أحمد بن حنبل / أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) / تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون / مؤسسة الرسالة / الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م
* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) / المكتبة العلمية – بيروت
* معاني القراءات للأزهري / محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)
/ مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود / المملكة العربية السعودية / الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1991 م
* معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ)/ تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي / دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى
* معجم ديوان الأدب / أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ) /
تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر / القاهرة 1424 هـ – 2003 م
*المفتاح في الصرف / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(471هـ) / تحقيق : الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان / مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة: الأولى (1407 هـ – 1987م)
* المطلع على ألفاظ المقنع / محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ) / تحقيق : محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب / مكتبة السوادي للتوزيع
الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ – 2003 م.
* المفتاح في الصرف / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ) / تحقيق : الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب – جامعة اليرموك – إربد – عمان / مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة: الأولى (1407 هـ – 1987م
* الموسوعة القرآنية / إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: 1414هـ) / مؤسسة سجل العرب
الطبعة: 1405 هـ
* الموسوعة القرآنية ، خصائص السور / جعفر شرف الدين / تحقيق : عبد العزيز بن عثمان التويجزي / دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت / الطبعة: الأولى – 1420 هـ

* نزهة الطرف في علم الصرف للميداني – دار الآفاق الجديدة – بيـــروت، ط 1،1401 هـــ 1981 م.
*النهاية في غريب الحديث والأثر / مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) / تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي / المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م